(٣) محمدٌ خاتمُ النبيين وأشرفُ المرسلين

١٦١١- بدينِ إسلامِنا للهِ ذي القُدَرِ ، اللهُ يَبْعَثُ طهَ خاتمَ النُّذُرِ

١٦١٢- محمدٌ خاتمٌ للرُّسْلِ كلِّهمُ ، وخاتمُ الأنبياءِ الصَّفْوَةِ الغُرَرِ

١٦١٣- اللهُ أرسلَ خيرَ الخلقِ كلِّهمُ ، للناسِ كلِّهمُ في البدوِ والحضرِ

١٦١٤- فلا نبيَّ يُرى مِنْ بعدِ أحمدِنا ، ذا خاتمُ الرُّسْلِ حتى صيحةِ الحشرِ

١٦١٥- كلُّ النبيين ربُّ العرشِ أرسلهمْ ، بدينِ إسلامِنا للهِ ذي الأمرِ

١٦١٦- ودينُ إسلامِنا للهِ بارئِنا ، معناهُ جبهتُنا للهِ في العفرِ (١)

١٦١٧- ودينُ إسلامِنا يرضاهُ بارئُنا ، وليسَ يرضى سواهُ اللهُ للبشرِ

١٦١٨- اللهُ يبعثُ كلَّ المرسلينَ بهِ ، بهِ أبونا أتى مِنْ سالفِ الدهرِ

١٦١٩- هذا أبونا وهذي أمُّنا عبدا ، مولودُهما وهُما في جنةِ السُّرُرِ (٢)

١٦٢٠- بدينِ إسلامِ وجهٍ للمُهيمنِ قد ، جاءَ إلى الأرضِ والأبناءُ في الظُّهرِ

---

(١) العفر: التراب. والمسلم يسجد في الصلاة على الأعضاء السبعة: الجبهة (والأنف) واليدين والرجلين، وأطراف القدمين صحيح مسلم ١/٣٥٤ حديث رقم ٤٩٠

(٢) أبونا آدم وأمُّنا حوّاء عليهما السلام.

١٦٢١- آبَاؤُهُمْ أَسْلَمُوا لِلَّهِ بِإِيمَانِهِمْ ، هُمْ وَحَّدُوا رَبَّهُمْ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ

١٦٢٢- هُمْ يَعْبُدُونَ مَلِيكَ الْعَرْشِ بِإِيمَانِهِمْ ، حَتَّى تَمَكَّنَ شَيْطَانٌ مِنَ الظَّهْرِ

١٦٢٣- كَانُوا يَسِيرُونَ فِي دَرْبِ الْهُدَى زَمَنًا ، دَرْبُ الْهُدَى مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الظَّهْرِ

١٦٢٤- وَإِذْ تَمَكَّنَ شَيْطَانٌ مِنَ الظَّهْرِ ، كَانُوا غَدَوْا مِثْلَ أَشْرَابٍ مِنَ الْخَمْرِ

١٦٢٥- وَكُلُّ شِرْبٍ لَهُ دَرْبٌ يُنَاسِبُهُ ، يَنْأَى عَنِ الْحَقِّ نَأْيَ الشَّمْسِ عَنْ قَمَرِ

١٦٢٦- كُلٌّ لَهُ دَرْبُهُ كُلٌّ بِهِ فَرِحٌ ، وَلَا يُحِسُّ بِمَا قَدْ نَالَ مِنْ خُسُرِ

١٦٢٧- الْقَوْمُ صَارُوا إِلَى شِرْكٍ وَمَا عَلِمُوا ، الْقَوْمُ صَارُوا إِلَى الْكُفْرَانِ وَالْكُفْرِ

١٦٢٨- مَا أَدْرَكَ الْقَوْمُ نَوْعَ الشِّرْكِ دَاهَمَهُمْ ، الشِّرْكُ فَاقَ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي الصَّخَرِ

١٦٢٩- الْقَوْمُ مِنْ خُمْرِهِمْ صَاغُوا لِآلِهَةٍ ، مِنْ أَهْدَبِ الصَّخْرِ أَوْ مِنْ أَلْيَنِ الثَّمَرِ (١)

١٦٣٠- وَلَا يَضِيرُ إِذَا مَا الْجُوعُ عَضَّهُمُ ، أَنْ يَأْكُلُوا رَبَّهُمْ فِي هَيْئَةِ الثَّمَرِ

١٦٣١- حَتَّى إِذَا كَانَ فِيهِمْ فَائِضُ الثَّمَرِ ، هُمْ يَصْنَعُونَ إِلَهًا دُونَمَا فَتَرِ

---

(١) انظر سورة نوح ٢٣ فتجد أسماء أهم آلهتهم. والعجيب من الأمر أن هذه الآلهة تسللت إلى العرب وتوزعت في القبائل. انظر فتح الباري ٨/٦٧٧ حديث رقم ٤٩٢٠

١٦٣٢ - أسماء آلهة من محكم الذكر: وبعض آلهة في هيئة النسر

١٦٣٣ - هذا دليل بأن القوم قد بلغوا في الشرك دركا وجاءوا أعمق القعر

١٦٣٤ - الشرك قد زين الشيطان صورته: للقوم لما بدا أول الأمر

١٦٣٥ - هم صوروا صالحي الأقوام ليعبد: كي يذكروهم ويمشوا بعدهم الأثر

١٦٣٦ - وجاء من بعدهم قوم فاقدوا البصر: هم قدسوهم فجاءوا حومة الخطر (١)

١٦٣٧ - وجاء من بعدهم عمي البصيرة إذ: قد عطلوا كل ما قد صح من فكر

١٦٣٨ - هم يعبدون لأصنام هم صنعوا: وربما صنعوا من أصلب الحجر

١٦٣٩ - وربما صنعوا في هيئة النسر: وربما صنعوا في هيئة الصقر

١٤٣٩/١٢/١٢ م ٢٠١٨/٩/٢٨

١٦٤٠ - شيطان جن بدا يرقى على النظر: وكان ساعده الشيطان في البشر

١٦٤١ - أصنامهم أكبروها قدر في الصدر: وها هي انتشرت في البدو والحضر

١٦٤٢ - وقد تواترها الأقوام من تمه: وها هي انتشرت في البر والبحر (٢)

---

(١) الحومة: أشد موضع.

(٢) تمه: العمه من البصيرة كالعمى من البصر.

١٦٤٣ - أَبْنَاءُ آدَمَ جَاءُوا حَوْمَةَ الْخَطَرِ ، وَكَانَ ذِئْبُ بَعْدَ الْحِينِ مِنْ دَهَرِ

١٦٤٤ - هِيَ حَمْأَةُ الشِّرْكِ أَبْنَاءُ لَهُ غَرِقُوا ، وَتَمَّ ذَاكَ لِأَجْلِ الطُّولِ فِي الْعُصُرِ (١)

١٦٤٥ - فَسَتْ قُلُوبُهُمُ لِلطُّولِ فِي الْعُصُرِ ، وَذَا تَنَا فُسُهُمْ فِي الشِّرْكِ فِي صُوَرِ

١٦٤٦ - وَإِنَّ أَقْبَحَ مَا لِلشِّرْكِ مِنْ صُوَرٍ ، أَصْنَامُهُمْ ثُمَّ مَا صِيغَتْ مِنَ الثَّمَرِ

١٦٤٧ - وَذَاكَ شِرْكٌ إِلَيْهِ الْقَوْمُ قَدْ وَصَلُوا ، يُفِيدُ حَاجَتَهُمْ مِنْ مُرْسَلِ الْبَشَرِ

١٦٤٨ - لَكِنْ يُعِيدَهُمُ لِلرَّبِّ قَدْ هَجَرُوا ، بِإِذْنِ مَوْلَاهُمُ الْخَلَّاقِ لِلْفِطَرِ

١٦٤٩ - وَأَوَّلُ الرُّسْلِ رَبُّ الْعَرْشِ أَرْسَلَهُمْ ، نُوحٌ لِكَيْ يُنْقِذَ الْكُفَّارَ مِنْ سَقَرِ

١٦٥٠ - قَدْ ظَلَّ يَدْعُو لِدِينِ اللَّهِ أُمَّتَهُ ، وَقْتًا طَوِيلًا بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ (٢)

١٦٥١ - بِالرَّغْمِ مِنْ طُولِ وَقْتٍ فَالْحَصِيلَةُ قَدْ ، كَانَتْ قَلِيلًا وَرَغْمَ الْجِدِّ وَالسَّهَرِ

١٦٥٢ - وَإِذْ أَصَرُّوا عَلَى كُفْرٍ عَلَى بَطَرٍ ، يَدْعُو بِإِهْلَاكِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

١٦٥٣ - وَقَدْ أَجَابَ مَلِيكُ الْعَرْشِ دَعْوَتَهُ ، وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ فِي الصَّحْرَاءِ بِالْأَمْرِ

---

(١) الْحَمْأَةُ : الطِّينُ الْأَسْوَدُ الْمُنْتِنُ .

(٢) أَيْنٍ : إِعْيَاءٍ .

١٦٥٤ - ويَسْخَرُ القَوْمُ مِنْ نُوحٍ وصَنْعَتِهِ ... إذا يَصْنَعُ الفُلْكَ في الصَّحْراءِ البَحْرِ

١٦٥٥ - وقد أجابَ بأنَّ الهُزْءَ جاءَ لَهُ ... مِنْهُمْ يَعُودُ إليهِمْ مُدَّةَ المَطَرِ

١٦٥٦ - واللهُ أغْرَقَهُمْ في حَوْمَةِ المَطَرِ ... والماءُ قد فاضَ مِنْ بَحْرٍ ومِنْ نَهَرِ

١٦٥٧ - وأوَّلُ الرُّسْلِ نَبِيُّ اللهِ بارِئُنا ... نُوحٌ وأوَّلُ مَرْسُولٍ مِنَ النُّذُرِ

١٦٥٨ - نَجَّاهُ بالفُلْكِ رَبُّ العَرْشِ عَلَّمَهُ ... صُنْعًا لَها ذاكَ وَحْيُ اللهِ بالقَدَرِ

١٦٥٩ - الفُلْكُ تُشْبِهُ عُصْفُورًا على النَّظَرِ ... في الماءِ يَسْبَحُ رَغْمَ المَوْجِ والخَطَرِ (١)

١٦٦٠ - هذا مِنَ الوَحْيِ رَبُّ العَرْشِ خَصَّ بِهِ ... نُوحًا فَفُلْكٌ مِنَ الأخْشابِ والدُّسُرِ (٢)

١٦٦١ - واللهُ عَلَّمَنا صُنْعَ السَّفِينَةِ إذْ ... نَرْقَى عَلَيْها ونُبْدِي أعْظَمَ الشُّكْرِ

١٦٦٢ - نُوحٌ تَعَلَّمَ صُنْعَ الفُلْكِ مِنْ خَشَبٍ ... بالوَحْيِ جاءَ لَهُ مِنْ مُبْدِعِ الصُّوَرِ

١٦٦٣ - وكانَ عاوَنَهُ في صُنْعِها نَفَرٌ ... قد أتْقَنُوا صُنْعَها مِنْ دُونِما خَوَرِ

١٦٦٤ - وصارَ فِي الفُلْكُ في الصَّحْراءِ قد ظَهَرَتْ ... كأنَّها النَّمْلُ مِنْ صَخْرٍ ومِنْ عَفَرِ (٣)

---

(١) السفينة طائرة مقلوب، والماء في أسفلها نظير الهواء في أعلاها. تفسير القرطبي ٥٧٤/٩

(٢) الدُّسُر: المسامير، المفرد دِسار، بكسر الدال.

(٣) عفر: تراب.

١٦٦٥ - وَبَعْدَ نُوحٍ أَلَا ذِي الْفُلْكُ قَدْ صُنِعَتْ ... ذِي آيَةُ اللهِ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبَرِ

١٦٦٦ - كَيْ يَشْكُرُوا اللهَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئِهِمْ ... الشُّكْرُ قَيْدٌ لِفَضْلِ اللهِ كَالْمَطَرِ

١٦٦٧ - نُوحٌ لَأَكْثَرُ مَنْ قَدْ بَاحَ بِالشُّكْرِ ... لِلهِ بَارِئِهِ حِرْصًا عَلَى الْأَجْرِ

١٦٦٨ - وَقِمَّةُ الشُّكْرِ تَبْدُو حِينَمَا رَكِبُوا ... عَلَى السَّفِينَةِ إِذْ لَاحُوا عَلَى الظَّهَرِ

١٦٦٩ - وَنَحْنُ نَشْكُرُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَنَا ... ذِي نِعْمَةُ اللهِ حَتَّى صَيْحَةِ الْحَشَرِ

١٦٧٠ - نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي قِمَّةِ الشُّكْرِ ... لِلهِ بَارِئِهِمْ وَالْمَاءُ كَالْبَحَرِ

١٦٧١ - وَإِذْ طَغَا الْمَاءُ تَطْفُو الْفُلْكُ عَالِيَةً ... وَالنَّاسُ تَرْفَعُ شُكْرَ اللهِ بِالْجَأَرِ (١)

١٦٧٢ - وَالْمَوْجُ يَمْنَعُ كُلَّ النَّاسِ أَنْ يَصِلُوا ... إِلَى السَّفِينَةِ إِنَّ النَّاسَ فِي ذُعُرِ

١٦٧٣ - وَفِيهِمُ ابْنٌ لَهُ إِذْ إِنَّ قِصَّتَهُ ... مِنَ الْعَجَائِبِ هَذَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ (٢)

١٦٧٤ - وَلَيْسَ يُنْقِذُهُ تَلٌّ وَلَا جَبَلٌ ... الْمَاءُ يَمْضِي بِهِ فَوْرًا إِلَى الْقَبْرِ

١٦٧٥ - إِنَّ السَّفِينَةَ رَبُّ الْعَرْشِ يَحْفَظُهَا ... وَمَنْ عَلَيْهَا مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالنَّفَرِ (٣)

---

(١) الجأر: رفع الصوت عاليًا.

(٢) سورة هود ٤٢ و ٤٣

(٣) بعض الركاب أزواج، وبعضهم أفراد.

١٦٧٦ - والله أغرق كل الناس خارجا ، مصير من غرقوا الأعماق من سقر

١٦٧٧ - والله أبقى جميع الخلق قد ركبوا ، على السفينة هذا فعل مقتدر

١٦٧٨ - والله يحفظهم والنسل في الظهر ، كل ليثبت من أنثى ومن ذكر

١٦٧٩ - من كان خارج تلك الفلك كان قضى ، وليس يبقى لكل الناس من أثر (١)

٢١٠٠ و ٨٣٠٠ ١٤/١٢/١٤٣٩ هـ

١٦٨٠ - ومن يكون بظهر الفلك أكرمه ، رب الأنام فكل الناس في حير

١٦٨١ - نوح زعيمهم في الورد والصدر ، هذا أب لجميع الناس بالقدر

١٦٨٢ - نوح آدم ثانٍ وبالقدر ، من بعد آدم من قامات مذدهر (٢)

١٦٨٣ - من رافقوه بظهر الفلك قد عبدوا ، مولاهم الحق في سر وفي جهر

١٦٨٤ - هم أسلموا لمليك العرش بارئهم ، كل تبرأ من ود ومن نسر (٣)

١٦٨٥ - وإن إسلامهم لله بارئهم ، قد جاء من كان في الأرحام والظهر

١٦٨٦ - هم أسلموا لمليك العرش بارئهم ، هم أسلموا لمليك العرش ذي القدر

---

(١) قضى : مات .

(٢) آدم عليه السلام ، الأب الأول للبشرية . ونوح عليه السلام الأب الثاني .

(٣) ود ونسر : صنمان من أصنام القوم .

١٦٨٧- ذي أُمَّةٌ أَسْلَمَتْ لِلَّهِ بارِئِها ، قد حَقَّقَتْ غايةً لِلَّهِ في البَشَرِ

١٦٨٨- أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ أَحَدٌ ، نُوحٌ زَعِيمٌ تَحَلَّى العُمْرَ بالصَّبْرِ

١٦٨٩- نُوحٌ زَعِيمٌ وذُو عَزْمٍ وذُو صَبْرٍ ، الصَّبْرُ في جَوْهَرٍ نَوْعٌ مِنَ الصَّبْرِ

١٦٩٠- ذا أَوَّلُ الرُّسْلِ مَعْرُوفِينَ بالصَّبْرِ ، هُمْ أُولُو العَزْمِ دَوْمًا وهُمْ فاقُوا

١٦٩١- مُحَمَّدٌ ذا زَعِيمُ الرُّسْلِ كُلِّهِمُ ، مِنْ بَيْنِ أَصْحابِ عَزْمٍ جاءَ في الصُّوَرِ

١٦٩٢- هُمْ خَمْسَةٌ ورَسُولُ اللهِ أَوَّلُهُمْ ، مُحَمَّدٌ أَوَّلٌ بالخُبْرِ والخَبَرِ (١)

١٦٩٣- قالَتْ بِذا سُورَةُ الأَحْزابِ تَذْكُرُهُمْ ، مُحَمَّدٌ أَوَّلٌ في الصَّدْرِ والسَّطْرِ (٢)

١٦٩٤- فَضْلٌ وذي سُورَةُ الشُّورى تُؤَكِّدُهُ ، فَضْلٌ لِيَعْمُرَ طَهَ خاتَمُ النُّذُرِ (٣)

١٦٩٥- إِنْ كانَ آخِرُ رُسْلِ اللهِ في الذِّكَرِ ، فَإِنَّهُ أَوَّلٌ فَضْلًا لِمُقْتَدِرِ

١٦٩٦- ذي أُمَّةٌ قادَها نُوحٌ أَبُو البَشَرِ ، مِنْ بَعْدِ آدَمَ إِذْ سارَتْ عَلَى الأَثَرِ

---

(١) أولو العزم من الرسل خمسة هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين.

(٢) سورة الأحزاب ٧

(٣) سورة الشورى ١٣

١٦٩٧ ـ قد وَحَّدَتْ رَبَّها المَعْبُودَ خالِقَها ... جَمِيعُ أَصْنامِها قد خُطَّ في القَدَرِ

١٦٩٨ ـ سارَتْ بِدَرْبٍ كَما قد خُطَّ في القَدَرِ ... الوَقْتُ يَطُولُ يَنْحُو أَوْ إِلَى القِصَرِ (١)

١٦٩٩ ـ وها هِيَ الآنَ قد مالَتْ عَنِ السَّطْرِ ... وكَرَّرَتْ خَطَأً بِالرَّسْمِ والصُّوَرِ

١٧٠٠ ـ ونَحْتِ صَخْرٍ كَأَجْسادِ الَّذِينَ مَضَوْا ... مِنْ صالِحِيهِمْ لِكَيْ يَبْقَوْا عَلَى ذُكَرِ

١٧٠١ ـ وجاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ لَقَدْ جَهِلُوا ... قَصْدَ الَّذِينَ سَعَوْا لِلنَّحْتِ في الحَجَرِ

١٧٠٢ ـ لَهُمْ يُزَيِّنُ شَيْطانٌ عِبادَتَهُمْ ... تَوَرَّطَ القَوْمُ في شِرْكٍ وفي كُفُرِ

١٧٠٣ ـ كُلُّ الذُّنُوبِ قَلِيلٌ العَرْشِ يَغْفِرُها ... والشِّرْكُ لا يَغْفِرُ الغَفَّارُ فاعْتَبِرِ

١٧٠٤ ـ الشِّرْكُ تَمَّ وهذِي حاجَةٌ ظَهَرَتْ ... مِنْ أَجْلِ بَعْثِ رَسُولِ اللهِ لِلْبَشَرِ

١٧٠٥ ـ واللهُ يُرْسِلُ رُسْلًا دائِمًا أَبَدًا ... لِكَيْ تُعِيدَ عِبادَ اللهِ لِلسَّطْرِ

١٧٠٦ ـ مِنْ بَيْنِ مَنْ أَرْسَلَ الرَّحْمنُ بارِئُنا ... أَبُو النَّبِيِّينَ جَدُّ المُصْطَفَى (٢) المُضَرِي

١٧٠٧ ـ جَدُّ الهُدَى ذاكَ إِبْراهِيمُ أَرْشَدَهُ ... لِلْحَقِّ مَوْلاهُ مُنْذُ كانَ في صِغَرِ

---

(١) يَنْحُو: يميل ويتجه.

(٢) أَبُو النَّبِيِّين: إبراهيم عليه السلام. ومِنْ ولَدَيْهِ إسماعيل وإسحاق كلّ النَّبِيِّين. وإسماعيل جدّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم وحْدَه.

١٧٠٨ جَدُّ الهُدَى ذاكَ إبْراهِيمُ ذُو الصَّبْرِ ، ومِنْ أُولِي العَزْمِ فِيهِمْ ذاكَ فاذْكُرِ

١٧٠٩ كُلٌّ يَجِيءُ بِإذْنِ اللهِ بارِئِهِ ، لِطَرْدِ شِرْكٍ يَزُجُّ النَّاسَ فِي سَقَرِ

١٧١٠ مُوسَى وعِيسَى وكُلٌّ مِنْ أُولِي الصَّبْرِ ، ومِنْ أُولِي العَزْمِ فِي جِدٍّ وفِي سَتَرِ

١٧١١ مُحَمَّدٌ ذا زَعِيمُ الرُّسْلِ كُلِّهِمُ ، وذا زَعِيمُ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الصُّبُرِ (١)

١٧١٢ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، هُوَ الإمَامُ لِهذا العِقْدِ مِنْ دُرَرِ

١٧١٣ اللهُ أَرْسَلَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، مُحَمَّداً قُرْبَ بَيْتِ اللهِ ذِي السُّتُرِ

١٧١٤ اللهُ أَرْسَلَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، مُحَمَّداً عَبْدَهُ فِي مَكَّةَ الطُّهُرِ

١٧١٥ الشِّرْكُ قَدْ عَمَّ أَرْضَ اللهِ أَجْمَعَها ، الشِّرْكُ قَدْ عَمَّ فِي بَرٍّ وفِي بَحَرِ

١٧١٦ إلَى فِنَاءِ بَيْتِ اللهِ بارِئِنا ، أَصْنامُهُمْ زَحَفَتْ فِي هَيْئَةِ الجُدُرِ (٢)

١٧١٧ بَلْ إنَّها دَخَلَتْ فِي بَيْتِ بارِئِنا ، الشِّرْكُ داخِلَ بَيْتِ اللهِ فِي صُوَرِ

١٧١٨ فِي الرَّسْمِ فِي النَّحْتِ فِي الأَزْلامِ قَدْ صَنَعُوا ، وتِلْكَ أَزْلامُهُمْ قُدَّتْ مِنَ الشَّجَرِ (٣)

---

(١) صُبُر، بضمّتين: جمع صَبُور، للمقاد الصّبر القادر عليه.

(٢) جُدُرِي: مَرَضٌ جلديّ مُعْدٍ.

(٣) الأزلام جمع الزّلَم: السّهم الّذي لا ريش عليه.

١٧١٩ - ضُرُوبُ شِرْكٍ تَرَاهَا الْقَوْمُ قَدْ أَلِفُوا ... وَدَاءُ شِرْكٍ بِحَقِّ جَدِّهِ مُقْتَشِرِ

٨٣٠٦١ و ١٤٣٩/١٢/١٤

١٧٢٠ - وَالشِّرْكُ يَقْضِي عَلَيْهِ دَائِمًا رَجُلٌ ... اللهُ يَخْتَارُهُ مِنْ صَفْوَةِ الْبَشَرِ

١٧٢١ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... اللهُ يَخْتَارُهُ لِلْمَوْقِفِ الْخَطِرِ

١٧٢٢ - مُحَمَّدٌ إِنَّهُ فِي أَوَّلِ الْعُمُرِ ... فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ عِنْدَ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ

١٧٢٣ - أَنْهَى السِّنِينَ قَضَاهَا فِي بَنِي بَكْرٍ ... مَعَ الْحَلِيمَةِ لَمَّا كَانَ فِي صِغَرِ (١)

١٧٢٤ - وَأُمُّهُ قَدْ مَضَتْ لِلَّهِ بَارِئِهَا ... وَجَدُّهُ إِثْرَهَا يَمْشِي عَلَى الْأَثَرِ (٢)

١٧٢٥ - وَعَمُّهُ أَحْمَدَ هَذَا الْوَقْتَ يَكْفُلُهُ ... حَنَانُ عَمٍّ شَبِيهُ الْغَيْثِ وَالْمَطَرِ

١٧٢٦ - مُحَمَّدٌ تَمَّمَ الْخَيْرَاتِ كَانَ سَعَى ... لِنَيْلِهَا حَيْثُمَا يَأْتِي بَنِي بَكْرٍ

١٧٢٧ - فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ قَدْ طَابَتْ رَوَائِحُهَا ... وَقَدْ سَمَتْ حِينَ قَوْلِ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ

١٧٢٨ - مُحَمَّدٌ كَانَ نَالَ الْخَيْرَ أَجْمَعَهُ ... وَاللهُ يَصْرِفُ عَنْهُ النَّظْمَ لِلشِّعْرِ

١٧٢٩ - وَلَا يَلِيقُ بِهِ الْقَوْلُ لِلشِّعْرِ ... وَأَعْذَبُ الشِّعْرِ كِذْبٌ ذَاكَ فِي صُوَرِ

٨٣٠٧١ و ١٤٣٩/١٢/١٥

(١) الحليمة: حليمة السعدية.

(٢) توفيت آمنة وعمره صلى الله عليه وسلم ستّ سنوات وتوفي جدّه وعمره ثمان سنوات.

١٧٣٠ - وليس نقصدُ أنّ الصِّدقَ نرفضُهُ ، في قولِ شِعرٍ وأنّ الكذبَ في الصُّورِ

١٧٣١ - لكنْ نريدُ خيالاً حينَ نركبُهُ ، نأتي إلى الشّمسِ والأفلاكِ والقمرِ

١٧٣٢ - نأتي الذي قد أبى يأتي لواقعِنا ، بلْ إنّنا نحنُ مَنْ يرقى على الظّهرِ

١٧٣٣ - والصِّدقُ حينَ أتى يحتلُّ بالصُّدرِ ، لكنّهُ في جمالٍ غيرِ مُستترِ

١٧٣٤ - والشِّعرُ تلقاهُ في برٍّ وفي بحرٍ ، والشِّعرُ تلقاهُ في بدوٍ وفي حضرِ

١٧٣٥ - والشِّعرُ تلقاهُ في شمسٍ وفي قمرٍ ، والشِّعرُ تلقاهُ في فجرٍ وفي ظُهرِ

١٧٣٦ - والشِّعرُ تلقاهُ في عصرٍ وفي سحرٍ ، إنّ النّسيمَ يهزُّ النّفسَ في السّحرِ

١٧٣٧ - هُوَ الزّمانُ الذي إنسانُ يعشقُهُ ، ووقتُ صُبحٍ نسيمُ الصُّبحِ في سفرِ

١٧٣٨ - هُوَ النّسيمُ الذي يبدو تنفّسُهُ ، وفيهِ رائحةُ البحرِ والزّهرِ

١٧٣٩ - فكيفَ والشّمسُ قد لاحتْ معصفرةً ، والظّلُّ في الصُّبحِ من طولٍ إلى قِصَرِ (١)

٨١٠٠ و ٨٣ ١٥/١٢/١٤٣٩هـ

١٧٤٠ - الشّمسُ تعلو وهذا الظّلُّ في قِصَرٍ ، والشّمسُ تجعلُ وجهَ الشّمسِ في خفرِ (٢)

---

(١) معصفرة: من لون العُصفُر، نبات صيفيّ، يُستخرج من زهره صِبغٌ أحمر يُصبَغ به الحرير ونحوه.

(٢) بمقدار ارتفاع الشّمس صباحًا يقصر الظّلّ.

١٧٤١ - يَبْدُو مِنَ الشَّمْسِ وَجْهٌ ضَاحِكٌ أَبَدًا ، وَالسُّحْبُ فِي غَيْرَةٍ فِي عُصْبَةٍ غُيُرِ (١)

١٧٤٢ - دَوْمًا تُغَطِّي لِوَجْهِ الشَّمْسِ إِنْ سَفَرَتْ ، وَقَدْ يَطُولُ وَحَتَّى مَطْلَعِ الْقَمَرِ

١٧٤٣ - بِطَبْعِهِ الْبَدْرُ يَسْتَوْلِي عَلَى النَّظَرِ ، فِي وَجْهِ بَدْرٍ يَطِيبُ الْقَوْلُ لِلشِّعْرِ

١٧٤٤ - وَغَيْرَةُ السُّحْبِ تَلْقَاهَا صُبَاحًا بَدًا ، ذِي غَيْرَةُ السُّحْبِ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ بَدْرِ

١٧٤٥ - وَالْعَيْنُ تَعْشَقُ حُسْنًا حِينَ تُبْصِرُهُ ، وَالْحُسْنُ تُبْصِرُهُ فِي الْمَاءِ وَالْخُضَرِ

١٧٤٦ - وَالْحُسْنُ تُبْصِرُهُ فِي الصَّخْرِ وَالْحَجَرِ ، وَالْحُسْنُ تُبْصِرُهُ فِي الْغُصْنِ وَالشَّجَرِ

١٧٤٧ - وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ فِي الْحُسْنِ نِسْبَتُهُ ، وَإِنَّ فِي الْقُبْحِ حُسْنًا غَيْرَ مُنْتَظَرِ (٢)

١٧٤٨ - ذِي حِصَّةُ الْقُبْحِ فِي الْمِيزَانِ قَدْ ثَقُلَتْ ، وَحِصَّةُ الْحُسْنِ قَدْ طَارَتْ مَعَ الصِّغَرِ

١٧٤٩ - وَأَنْتَ تَرْنُو إِلَى الْمَخْلُوقِ فِيهِ أَذًى ، فَتُبْصِرُ الْحُسْنَ فِيهِ رَغْمَ النَّظَرِ

١٧٥٠ - ذِي عَقْرَبٌ طَبْعُهَا إِيذَاءُ مَنْ لَسَعَتْ ، وَتِلْكَ شَوْكَتُهَا فَاقْطَعْ مَعَ الذَّنَبِ (٣)

١٧٥١ - وَانْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الْحُسْنِ قَدْ فُتِنَتْ ، بِالْحُسْنِ كَانَ بَدَا فِي أَرْفَعِ الصُّوَرِ

---

(١) غُيُر ، بضمّتين ، جمع غَيُور ، للذكر والأنثى .

(٢) كلّ مخلوق لَهُ حَظُّهُ المقسوم له من الحُسْن .

(٣) يقطع شوكة العقرب تفقد العقرب ذَوْدَها .

١٧٥٢ - ذي عَقْرَبٍ لِنَشاطٍ لا نَحُلَّ بِها ، لَتَرْفَعُ الذَّيْلَ كالمُخْتالِ مِن مُهُرِ

١٧٥٣ - في الذَّيْلِ لَسْعَتُها والخَيْلُ تَسْعَتُها ، أَصابَها حِينَ طَعْنِ الجُنْدِ بالسُّمُرِ

١٧٥٤ - الخَيْلُ مِنْ أَنْظِها فَلْتَبْقَ في حَذَرٍ ، مِنْ عَقْرَبٍ فاحْذَرَنْ رَوْمًا مِنَ البَشَرِ

١٧٥٥ - وأَنْتَ في جَبَلٍ فانْظُرْهُ لِعَقْرَبِهِ ، وانْظُرْهُ إلى مَشْيِها في غايَةِ البُشُرِ

١٧٥٦ - وكُلُّ شَيْءٍ بِحُسْنٍ أَنْتَ تَرْقُبُهُ ، فانْسَ الأَذَى واجْعَلْهُ آنًا في النَّظَرِ

١٧٥٧ - الحُسْنُ تَلْقاهُ تَلْقى لَهُ بَدَلًا ، كُلٌّ لَهُ حَظُّ حُسْنٍ جاءَ بالقَدَرِ

١٧٥٨ - الحُسْنُ تَلْقاهُ إِذْ أُنْسِيتَ لِلدُّرِ ، تَلْقاهُ عِنْدَ ذَواتِ النّابِ والظُّفُرِ

١٧٥٩ - إِذا خُلِقْتَ رَبِيبًا فِيهِ الحالُ قَدْ كَمُلَتْ ، ولَيْسَ في الحالِ مِنْ طُولٍ ولا قِصَرِ

١٧٦٠ - الحُسْنُ جاءَ بِمَخْلُوقٍ لَدَيْهِ أَذًى ، فَكَيْفَ بِالحُسْنِ في الطّاوُوسِ والصُّوَرِ (١)

١٧٦١ - زادَ الجَمالَ فَقَدَّ النَّفْخُ بالقَدَرِ ، والرِّيشُ فِيهِ جَمالٌ لَيْسَ في الجِبَرِ (٢)

١٧٦٢ - والرِّيشُ ثَوْبٌ لِطَيْرٍ جَلَّ خالِقُهُ ، فِيهِ الجَمالُ وفِيهِ النَّفْخُ بالشَّطَرِ

---

(١) والصُّوَر : وفي الصُّوَر .

(٢) جِبَر ، بكسر ففتح ، جمع جِبَرَة وجَبَرَة : ثوب من قطن أو كتان مخطط ، كان يُصنَع باليمن .

١٧٦٣- الطَّيْرُ طارَ فأَنْتَ الآنَ في بَهَرٍ ... وحِينَ يَقْبِضُ أَنْتَ الآنَ في بَهَرِ (١)

١٧٦٤- نَفْعٌ وحُسْنٌ وكُلٌّ جاءَ بالقَدَرِ ... والقَبْضُ يَعْلُو وكُلُّ فِعْلٍ مُقْتَدِرِ (٢)

١٧٦٥- وكُلُّ شَيْءٍ بِهذا الكَوْنِ فِيهِ بَدا ... نَفْعٌ وحُسْنٌ وضَبْطُ الأَمْرِ

١٧٦٦- ولَيْسَ يَخْرُجُ مِنْ ذا الضَّبْطِ مِنْ أَحَدٍ ... في جانِبِ الكَوْنِ أَوْ في جانِبِ البَشَرِ

١٧٦٧- ومَكَّةُ الخَيْرِ لِلْقانُونِ خاضِعَةٌ ... وأَحْمَدُ المُصْطَفى يَمْشِي على الأَثَرِ

١٧٦٨- وأَحْمَدُ المُصْطَفى مَوْلاهُ صَيَّأَهُ ... لِكَيْ يَكُونَ خِتامَ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

١٧٦٩- ومَكَّةُ الخَيْرِ فِيها الخَيْرُ كانَ بِها ... بِدَعْوَةِ الجَدِّ إِبْراهِيمَ مِنْ عُصُرِ

١١ و ٨٣ ١٥/١٢/١٤٢٩هـ

١٧٧٠- وأَحْمَدُ المُصْطَفى قَدْ كانَ عاشَ بِها ... طِفْلاً وخَيْرُ طَلِيقٍ جَدُّهُ مُنْتَصِرِ

١٧٧١- مُحَمَّدٌ إِنَّهُ في أَوَّلِ العُمُرِ ... وعَمُّهُ مَنْ رَعاهُ اليَوْمَ في بِشَرِ

١٧٧٢- شَقِيقُ والِدِهِ ذا العَمُّ كانَ حَنا ... على مُحَمَّدٍ المَذْكُورِ في الزُّبُرِ

١٧٧٣- مُحَمَّدٌ آيَةُ اللهِ بادِيَةٌ ... مُذْ كانَ طِفْلاً صَغِيراً لَيِّنَ الظَّهَرِ

---

(١) بَهَر: دهشة وحيرة. يقبضن: يضممن أجنحتهن في السماء فيمسكهن الله تعالى من السقوط.

(٢) تتجلى قدرة الله تعالى بصورة أكبر حينما يقبض الطائر أجنحته في السماء.

١٧٧٤- كانَ الوَقورَ ويَأتي الشَّيْءَ يَفْعَلُهُ ، مَنْ كانَ في سِنِّهِ قد مالَ لِلكِبَرِ

١٧٧٥- وعَمُّ أحمدَ مَنْ قد كانَ نَزَّلَهُ ، مَكانَ أبْنائِهِ في الوِرْدِ والصَّدَرِ

١٧٧٦- وكانَ يَفْضُلُهُمْ في العَطْفِ يَشْمَلُهُمْ ، لِعَطْفِ عَمٍّ بِحَقِّ جِدٍّ مُفْتَقِرِ

١٧٧٧- وذاكَ عَطْفٌ تَجَلَّى حِينَ آثَرَهُ ، بِأنْ يُرافِقَهُ في رِحْلَةِ السَّفَرِ

١٧٧٨- سُكّانُ مَكَّةَ مَعْروفُونَ بالسَّفَرِ ، سُكّانُ مَكَّةَ قد كانُوا مِنَ التُّجَرِ (١)

١٧٧٩- ذي حِرْفَةٌ تَقْتَضِيهِمْ دائِمَ السَّفَرِ ، إلى الكَثيرِ مِنَ البُلْدانِ والكُوَرِ

١٧٨٠- ورِحْلَتانِ إلى شامٍ إلى يَمَنٍ ، تُمَثِّلانِ عَظيمَ الضَّرْبِ في القَفْرِ

١٧٨١- ففي الشِّتاءِ تَراهُ قد أتَتْ يَمَناً ، بِلادُ عُرْبٍ بِهذا الفَصْلِ في حِبَرِ

١٧٨٢- وأجْمَلُ الأرْضِ مِن بَرٍّ وخَيْرَتُنا ، وذي تِهامَةُ قد فاقَتْ على الأُخَرِ (٢)

١٧٨٣- ولَسْتَ تَحْتاجُ مِن لَيْلٍ لِتَدْفِئَةٍ ، وفي النَّهارِ شُعاعُ الشَّمْسِ كالقَمَرِ

١٧٨٤- وتِلْكَ صَنْعاءُ ما كانَتْ بِنائِيَةً ، فَذي تِهامَةُ مِنْ أرْقَى بِالحَجَرِ (٣)

---

(١) التُّجَر : التُّجّار ، المفرد تاجر الذي يمارس الأعمال التجارية .

(٢) تهامة : أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال من الحجاز واليمن .

(٣) تقصد العواصم مدينة صنعاء عاصمة اليمن .

١٧٨٥ - وبُنِيَتْ مَكَّةُ ما كانَتْ بِنائِيَةٍ ، اللهُ أَكْرَمَ أَهْلَ الحَجِّ والعُمَرِ

١٧٨٦ - في ذا الشِّتاءِ تَرَى سُكّانَها أَبَدًا ، تَخَفَّفُوا مِنْ ثَقِيلِ الثَّوْبِ والأُزُرِ

١٧٨٧ - هذا مِنَ الفَضْلِ أَعْطَى اللهُ بارِئُنا ، سُكّانَ مَكَّةَ في سَهْلٍ وفي صَخَرِ (١)

١٧٨٨ - تُجّارُهُمْ قد أَتَوْا في بَرْدِهِمْ يَمَنًا ، الجَوُّ مُعْتَدِلٌ والأَرْضُ في خُضَرِ

١٧٨٩ - في فَصْلِ صَيْفٍ لِأَرْضِ الشّامِ قد قَدِمُوا ، اللهُ بارَكَها بالخَيْرِ والنَّهَرِ

١٣١ و ٨٣ ٩/٤٣٩/١٩/١٦

١٧٩٠ - بِفَصْلِ صَيْفٍ جَمالٌ حِينَ تَعْرِفُهُ ، فَلَسْتَ تَنْساهُ حَتَّى غايَةِ العُمُرِ

١٧٩١ - عَمُّ النَّبِيِّ لَيُبْدِي اليَوْمَ رَغْبَتَهُ ، في أَنْ يُسافِرَ ضِمْنَ الصُّحْبَةِ الغُرَرِ

١٧٩٢ - لِأَرْضِ شامٍ بِصَيْفٍ ضِمْنَ قافِلَةٍ ، تَنْوِي التِّجارَةَ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ

١٧٩٣ - عَمُّ الهُدَى لَمْ يَكُنْ في المالِ ذا سَعَةٍ ، لَكِنْ يُناضِلُ تُجّارًا أُولِي قُدَرِ (٢)

١٧٩٤ - هِيَ المَواهِبُ رَبُّ العَرْشِ وَزَّعَها ، رَتَّبَ مَعَ الرِّزْقِ عَدْلًا في بَنِي البَشَرِ

١٧٩٥ - إِذا تَأَمَّلْتَ في زَيْدٍ وفي زُفَرٍ ، تَراهُما حَصَلا لِلتِّسْعِ مِنْ عَشَرِ (٣)

---

(١) صخر : جبل .

(٢) عمّ النّبيّ : أبو طالب كافل محمّد .

(٣) حصيلة جمع أنواع النّعم عند البشر متقاربة .

١٧٩٦ - إذا صحّةٌ كان ربُّ العرشِ باركها ... وذاك رزقٌ فلا تسألْ عن الخبرِ

١٧٩٧ - هذا الخليفةُ كلُّ المالِ في يدِهِ ... لكنّ صحّتَهُ تدنو من الصّفرِ

١٧٩٨ - وذاك يحملُ للمحتاجِ حاجتَهُ ... وتحتَ شرفةِ قصرٍ نامَ في الظّهرِ

١٧٩٩ - شخيرُهُ أزعجَ الحرّاسَ للقصرِ ... فلا يُرادُ لهُ يأتي إلى القصرِ (١)

١٨٠٠ - إذا أتى الصّوتُ وقتًا مالكَ القصرِ ... فنومُهُ طارَ مثلَ النّسرِ والصّقرِ

١٨٠١ - وذا الفقيرُ صحيحُ الجسمِ سالمُهُ ... فليسَ يسمعُ هذا الصّوتَ ذا الأثرِ

١٨٠٢ - مَنْ نامَ يضربُ ربُّ العرشِ بارئُهُ ... بأذنِهِ مثلَ سدّادٍ من صخرِ (٢)

١٨٠٣ - وأهلُ كهفٍ بإذنِ اللهِ ما سمعوا ... شخيرَهُ فوقَهُم من نومةِ الدّهرِ

١٨٠٤ - وحاملُ الثّقلِ مُرتاحًا على الظّهرِ ... شخيرُهُ قد أتى مَنْ صانَ للبشرِ (٣)

١٨٠٥ - وليسَ يسمعُ شيئًا بات يُزعجُهُ ... ويأكلُ الرّزقَ إذ يأتيهِ في يُسرِ

---

(١) الشخير: ترددُ الصوتِ من الحلقِ في غيرِ كلامٍ.

(٢) دليلُ نومِ الإنسانِ أنّه لا يسمعُ. فإذا سمعَ يكونُ قد استيقظَ.

(٣) جاء عن أهلِ الكهفِ قولُه تعالى في سورةِ الكهفِ ١١: ﴿فضربنا على آذانهم في الكهفِ سنينَ عددًا﴾ انظرِ التفسيرَ البسيطَ للقرآنِ الكريمِ ١٥/٤٨٢.

(٣) الصّقرُ: جمعُ صُقرةٍ: ما يُجمعُ فيه المالُ ويُشدّ.

١٨٠٦- هِيَ الْحُظُوظُ مَلِيكُ الْعَرْشِ وَزَّعَهَا ... بِالْعَدْلِ بَيْنَ عِبَادِ اللهِ فَاعْتَبِرِ

١٨٠٧- إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ أَنْتَ تَكْسِبُهُ ... يَحْتَاجُ تَقْوَى مَلِيكِ الْعَرْشِ ذِي الْقُدَرِ (١)

١٨٠٨- وَعَمُّ طَهَ أَرَادَ الْغَرْفَ مِنْ بِئْرٍ ... وَهَا هُوَ الْيَوْمَ يَرْمِي الدَّلْوَ فِي الْبِئْرِ

١٨٠٩- أَرَادَ يَأْتِي بِلَادَ الشَّامِ فِي التِّجَرِ ... عَسَى يَرَى الرِّزْقَ فِيهَا خَيْرَ مُدَّخَرِ

١٨١٠- الْعَمُّ هَيَّأَ كُلَّ الشَّيْءِ يَطْلُبُهُ ... وَهَا هُوَ الْعَمُّ يُبْدِي مَوْعِدَ السَّفَرِ

١٨١١- أَبْنَاؤُهُ قَبْلُ يَحْتَادُونَ لِلسَّفَرِ ... لِذَاكَ إِبْدَاؤُهُ مَا كَانَ ذَا أَثَرِ

١٨١٢- لَكِنَّ أَحْمَدَ رَيْعَانًا لِلسَّفَرِ ... لِذَاكَ أَكْبَرَهُ كَالرَّعْدِ فِي الْمَطَرِ

١٨١٣- بَدَتْ بَرَاعَةُ طَهَ اللهُ يَخْلُقُهَا ... عَلَى الْبَرِيءِ الَّذِي فِي أَوَّلِ الْعُمُرِ

١٨١٤- هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي يَرْجُو مُرَافَقَةً ... لِلْعَمِّ فِي رِحْلَةٍ تَزْدَادُ عَنْ شَرَرِ

١٨١٥- مَا كَانَ يَعْرِفُ مَعْنَى رِحْلَةِ التِّجَرِ ... وَيَعْرِفُ الْقُرْبَ مِنْ عَمٍّ وَذِي نَظَرِ (٢)

١٨١٦- دُمُوعُ أَحْمَدَ تَبْدُو الْآنَ كَالْمَطَرِ ... وَقَلْبُ عَمٍّ تَبَدَّى سِبْهَ مُنْفَطِرِ

---

(١) الإنسان يحتاج إلى القناعة بما رزقه الله تعالى، وإلى تقوى الله تعالى في السر والعلن.

(٢) عُمْرُ محمد صلى الله عليه وسلم آنذاك اثنا عشر عامًا.

١٨١٧ـ أجابَهُ العَمُّ فَوْرًا دُونَما فَتَرٍ ... نَعَمْ تُرافِقُنِي يا مِنْحَةَ القَدَرِ

١٨١٨ـ قد كانَ أحمدُ مُحْتاجًا لِرُفْقَتِهِ ... ما كانَ أحمدُ مُحْتاجًا إلى دُثُرِ(١)

١٨١٩ـ في وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ في لَمْحَةِ البَصَرِ ... أشْياءُ أحمدَ قد صُرَّتْ بِذا الوَتَرِ

١٨٢٠ـ وصاحَ الطِّفْلُ بات الآنَ يَحْمِلُها ... هذي بِضاعَةُ طِفْلٍ سَيِّدِ البَشَرِ

١٨٢١ـ حَيْثُ فاخِلَةٌ بِالشّامِ قد ذَهَبَتْ ... وها هِيَ انْطَلَقَتْ مِنْ مَطْلَعِ الفَجْرِ(٢)

١٨٢٢ـ وها هِيَ العِيرُ خَفَّتْ عَمِّ أحْمَدِنا ... تَنْضَمُّ لِلعِيرِ حَبْلًا غَيْرَ ذِي قِصَرِ

١٨٢٣ـ محمدٌ بات يَعْلُو الآنَ ناقَتَهُ ... ذي أوَّلُ العِيرِ تَعْنِي العَمَّ ذا النَّظَرِ

١٨٢٤ـ والعَمُّ كانَ عَلى الخَلْفِ ناقَتَهُ ... كَيْ يَرْقُبَ العِيرَ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

١٨٢٥ـ العِيرُ سارَتْ بِأَمْنِ اللهِ بارِئِها ... ذي عِيرُ جِيرانِ بَيْتِ اللهِ ذِي السِّتْرِ

١٨٢٦ـ الأَمْنُ مَنَّ بِهِ الرَّحْمنُ بارِئُنا ... قد عَمَّ جِيرانَ بَيْتِ اللهِ والحَجَرِ

١٨٢٧ـ قد لازَمَ العِيرَ دَوْمًا في تِجارَتِها ... سُكّانُ مَكَّةَ مِنْ ذا الأَمْنِ في حِجَرِ

---

(١) دُثُر، جمع دِثار: ثياب.

(٢) تَنْطَلِقُ القافلة عادةً في الصَّباحِ الباكر.

١٨٢٨ - بِالْأَمْنِ مَنَّ بِهِ الرَّحْمٰنُ بَارِئُنَا ، عَلَيْهِمُ كَانَ مَنَّ اللّٰهُ فِي الذِّكْرِ (١)

١٨٢٩ - اللّٰهُ أَكْرَمُهُمْ بِالْأَمْنِ لَازَمَهُمْ ، وَاللّٰهُ أَكْرَمُهُمْ بِالْبُعْدِ عَنْ فَقْرِ

١٨٣٠ - وَصْفِهِ الْعِيرُ تَنْوِي الشَّامَ نَاطِقَةً ، بِنِعْمَتَيْنِ هُمَا مِنْ جُمْلَةٍ أُخَرِ

١٨٣١ - مُحَمَّدٌ يَرْتَقِي ذَا الْوَقْتَ نَاقَتُهُ ، لَقَدْ أَحَسَّ بِحُبِّ الْعَمِّ كَالْمَطَرِ

١٨٣٢ - إِذَا تَدَبَّرْتَ حَالَ الْعَمِّ فَهْوَ أَبٌ ، لٰكِنَّهُ ابْنُ أَخٍ لَمْ يَأْتِ مِنْ ظَهْرِ

١٨٣٣ - اللّٰهُ تَمَّمَ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ، مِنْ بَعْدِ أُمٍّ وَجَدٍّ بِالْفَتَى الْمُضَرِي (٢)

١٨٣٤ - أَحَسَّ طَهَ بِأَنَّ الْخَيْرَ سِيقَ لَهُ ، دَلِيلُ خَيْرٍ سَيَأْتِي دُونَمَا فَتَرِ

١٨٣٥ - وَعَنْ قَرِيبٍ بِإِذْنِ اللّٰهِ بَارِئِهِ ، يَكُونُ شَارِبُ كَالنَّاسِي فِي السَّفَرِ

١٨٣٦ - وَيَفْعَلُ الْخَيْرَ رَبُّ الْعَرْشِ حَبَّبَهُ ، فِي فِعْلِهِ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِ

١٨٣٧ - وَصَاهِيَ الْعِيرُ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرٍ ، وَصَاهِيَ الْعِيرُ فِي صَخْرٍ وَفِي عَفَرِ

١٨٣٨ - وَصَاهِيَ الْعِيرُ تَطْوِي الْأَرْضَ بِالظُّهُرِ ، وَتَسْتَرِيحُ بُعَيْدَ الظُّهْرِ لِلْعَصْرِ

---

(١) مَنَّ بِهِ الرَّحْمٰنُ : جَادَ بِهِ الرَّحْمٰنُ وَأَنْعَمَ . مَنَّ اللّٰهُ فِي الذِّكْرِ : ذَكَّرَ بِتِلْكَ النِّعْمَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) الْفَتَى الْمُضَرِي : الْعَمُّ أَبُو طَالِبٍ .

١٨٣٩ـ وها هِيَ الآنَ قد سارَتْ بلا فَتْرٍ ، وها هِيَ الرِّيحُ تأْتِي العِيرَ بالخَبَرِ

١٨٤٠ـ وها هِيَ الشَّمْسُ في نَرْبٍ لَقَدْ غَرَبَتْ ، وإِن الرِّياحُ لَتَبْدُو الآنَ في سَمَرِ

١٨٤١ـ وإِن النُّجُومَ بِلَيْلٍ إِنَّما ظَهَرَتْ ، تُسامِرُ الرَّكْبَ إِنَّ الرَّكْبَ في سَهَرِ

١٨٤٢ـ والنُّوقُ في سَيْرِها تَرْتاحُ لِلسَّهَرِ ، إِذا يُغَنِّي لَها حادٍ بِذا الشِّعْرِ

١٨٤٣ـ يَحْلُو الحُداءُ لَها والشِّعْرُ يُطْرِبُها ، ولَيْسَ تَفْهَمُ إِلَّا نَغْمَةَ البَحْرِ (١)

١٨٤٤ـ أَمّا المَعانِي فَإِنِّي تَخْتَصُّ بِالبَشَرِ ، في هَيْئَةِ البَحْرِ أَوْ في هَيْئَةِ النَّهَرِ

١٨٤٥ـ والعِيرُ تَأْخُذُ مِنْ ذا القَوْلِ أَجْمَعِهِ ، ما كانَ وافَقَ مِنْهُ رَنَّةَ الوَتَرِ

١٨٤٦ـ إِذ رَنَّةٌ مِنْ حُداءٍ صافَحَتْ أُذُناً ، لِناقَةٍ فَأَتاها مِنْهُ كالسَّحَرِ

١٨٤٧ـ وإِنَّ ما جاءَها في الأُذْنِ كالسِّحْرِ ، فَهابَتْ يَجْعَلُها كالصَّقْرِ والنَّسْرِ

١٨٤٨ـ ولا تُبالِي بِما قد لاحَ مِنْ عَفَرٍ ، وما تُصادِفُ مِنْ صَخْرٍ ومِنْ حَجَرِ (٢)

١٨٤٩ـ ولا بِتَرْبٍ إِذا أَيْنَأَى عَنِ القِصَرِ ، ولا بِأَنْقالِها حُطَّتْ على الظَّهَرِ

---

(١) النُّوق تطرب لصوت وحْدَه ونَغْمَة البحر من الشِّعْر.

(٢) عفر: تراب ورمل.

١٨٥٠- ولا القوارير قد حُطَّتْ على الظَّهرِ ، ولَوْ تعرَّضْنَ للإيذاءِ والكسرِ(١)

١٨٥١- إنَّ النِّساءَ قواريرٌ خُلِقْنَ لنا ، لكلِّ قارورةٍ نوعٌ من العِطرِ

١٨٥٢- وكلُّ قارورةٍ تُنْبِي عن الكسرِ ، وكسرُ قارورةٍ يُنْأَى عن الجبرِ

١٨٥٣- وكلُّ قارورةٍ بالعطرِ قد مُلِئَتْ ، تذيبُ بهجةُ القلبِ والعينينِ والصَّدرِ

١٨٥٤- ذا القولُ من عِطرِطةَ كان غاية به ، والقصدُ رِفقٌ بذاتِ الدَّلِّ والخفرِ(٢)

١٨٥٥- في ذلك الوقتِ لطةَ سيِّدُ البشرِ ، واليومَ لطةَ بترْبِ العطرِ والطُّهرِ

١٨٥٦- إنَّ الذي قد جرى للنَّاسِ في السَّفرِ ، محمَّدٌ عنه في نأيٍ وفي فكرِ

١٨٥٧- ما كان يعلو أمامَ العيرِ ناقتُه ، لكنْ تقدَّمَ غيرَ العَمِّ والنَّفرِ

١٨٥٨- كلُّ الذي قد جرى للرَّكبِ أجمعِهِ ، محمَّدٌ عنه في فِكرٍ وفي نظرِ

١٨٥٩- الكونُ كان يرى قد بات يشغلُه ، وذاك ضمنَ اجتهادِ الطِّفلِ ذي الصِّغرِ

١٨٦٠- وهذه الأرضُ إذ تنسابُ تشغلُه ، والأرضُ فيها كثيرُ الزَّرعِ والشَّجرِ

---

(١) المراد بالقوارير النساء. وتُطلقُ القارورة أساسًا على زُجاجة العِطر.

(٢) دعا النبيّ صلى الله عليه وسلم الحاديَ أنجشةَ أن يخفف من حدائه بالنساء ويرفق بالقوارير أي النساء. صحيح مسلم ٤/١٨١١ حديث رقم ٢٣٢٣

١٨٦١- والأرض فيها صغير الصخر والحجر، والأرض فيها الذي تخاق في الكبير

١٨٦٢- والأرض فيها كثير الماء تحمله، شعب من البحر حتى غائض النهر

١٨٦٣- والأرض فيها جبال إذا ارتفعت، وفي الجبال فجاج تلك لليسر (١)

١٨٦٤- والنهر يجري وذا الشلال تبصره، شبيه ملح بأكل الماهر الخذر (٢)

١٨٦٥- كل الأمور تراها في الوجود أتت، وذاك فعل مليك الخلق والأمر

١٨٦٦- والأرض ذي برزخ للماء أجمعه، عذب وملح وكل جاء في قدر (٣)

١٨٦٧- عذب يسير وفي ذا الخير أجمعه، العذب ينضى بكل الأرض في الغور

١٨٦٨- والملح أعمى وخير في تغيره، ولو تحرك كالثيران والبقر

١٨٦٩- الماء عذب وخير في تحركه، والماء ملح كأعمى ليس ذا بصر

١٨٧٠- ذا فعل ربك ذا يجري بلا حذر، وذا تحير في مد وفي جزر (٤)

---

(١) فجاج، جمع فج: الطريق الواسع.

(٢) ما أقل الشلالات في الأنهار فهي كالملح من الطعام.

(٣) برزخ: حاجز بين شيئين. فالمقدار الأرض يفرض على الماء العذب أن يتحرك، وعلى الماء الملح أن يتحير. والفصيح أن يقال ماء ملح.

(٤) المد: ارتفاع ماء البحر على الشاطئ، عكس الجزر.

١٨٧١ - في كُلِّ شَيْءٍ تَرى خَيْرًا تُحَصِّلُهُ : في كُلِّ شَيْءٍ جَمالُ رُوحٍ كالسِّحْرِ

١٨٧٢ - حَصِيلَةٌ لِجَمالِ رُوحٍ كالسِّحْرِ : والخَيْرُ حَقٌّ وهذا فِعْلُ مُقْتَدِرِ (١)

١٨٧٣ - الحَقُّ غايَةُ كُلِّ الخَيْرِ تُدْرِكُهُ : والحُسْنُ تَلْمَحُهُ في البَرِّ والبَحْرِ

١٨٧٤ - مُحَمَّدٌ دائِمًا يَعْلُو بِنا قِمَمِهِ : والكَوْنُ يَبْدُو لَهُ في هَيْئَةِ السِّفْرِ (٢)

١٨٧٥ - مُحَمَّدٌ ذِيكَ الأُمِّيُّ يَقْرَؤُهُ : بِالعَيْنِ والقَلْبِ والتَّفْكِيرِ والنَّظَرِ

١٨٧٦ - حَقِيقَةُ الأَمْرِ هذي فُرْصَةٌ سَنَحَتْ : لِأَحْمَدِ الخَيْرِ حالَ الشَّحْذِ لِلْفِكَرِ

١٨٧٧ - لا شَيْءَ يَشْغَلُهُ عَنْ دِقَّةِ النَّظَرِ : في الكَوْنِ حِينَ بَدا قارِئًا في سِفْرِ

١٨٧٨ - مُحَمَّدٌ قَدْ بَدا في السِّنِّ ذا صِغَرٍ : لَكِنَّ تَفْكِيرَهُ قَدْ راحَ في كِبَرِ

١٨٧٩ - رَنا إلى الكَوْنِ مَكْشُوفًا لِناظِرِهِ : وكُلُّ سَطْرٍ كَما لَوْحُظَّ بِالحِبَرِ

١٨٨٠ - وفي الذَّهابِ بَدا يَحْتاجُ لِلشَّهْرِ : وفي الإِيابِ بَدا يَحْتاجُ لِلشَّهْرِ (٣)

١٨٨١ - ذا فِعْلُ رَبِّكَ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ : وكُلُّ شَيْءٍ قَضَى بَدْءٍ إلى قَدَرِ

---

(١) حَقٌّ : خبر المبتدأ حصيلة .

(٢) السِّفْر : الكتاب المفتوح .

(٣) يحتاج المسافر من مكة إلى الشام شهرًا ذهابًا وشهرًا إيابًا .

١٨٨٢ - واللهُ بارَكَ كُلَّ الوَقْتِ يَشْغَلُهُ .. مُحَمَّدُ المُصْطَفى في الحِلِّ والسَّفَرِ

١٨٨٣ - ورِحْلَةُ الصَّيْفِ قد أَعْطَتْهُ فُرْصَتَهُ .. لِكَيْ يُراقِبَ هذا الكَوْنَ في صَبَرِ

١٨٨٤ - يُراقِبُ الكَوْنَ مِنْ فَجْرٍ إلى العَصْرِ .. ومِنْ أَصِيلٍ ومِنْ لَيْلٍ إلى السَّحَرِ(١)

١٨٨٥ - مُحَمَّدٌ رَبُّهُ مَوْلاهُ يَحْفَظُهُ .. في كُلِّ شَيْءٍ وفي فِكْرٍ وفي نَظَرِ

١٨٨٦ - هُوَ الزَّمانُ تَراهُ دائِماً أَبَداً .. هُوَ المَكانُ بَدا في البَدْوِ والحَضَرِ

١٨٨٧ - أَعْطاهُ مَوْلاهُ رَبٌّ ثاقِبَ النَّظَرِ .. أَعْطاهُ مَوْلاهُ رَبٌّ شامِلَ الفِكَرِ

١٨٨٨ - هذا مُحَمَّدٌ المُخْتارُ صَيَّأَهُ .. مَوْلاهُ حَتَّى تَبَدَّى صَفْوَةَ البَشَرِ(٢)

١٨٨٩ - لِكُلِّ خَيْرٍ مَلِيكُ العَرْشِ وَجَّهَهُ .. وعَنْهُ يَصْرِفُ كُلَّ الشَّرِّ والشَّرَرِ

١٨٩٠ - ذا صَفْوَةُ الخَلْقِ ذا خَيْرُ الأَنامِ وذا .. رَسُولُ مَوْلاهُ هذا خاتَمُ النُّذُرِ

١٨٩١ - مُحَمَّدٌ باتَ يَعْلُو الآنَ ناقَتَهُ .. وصاهِيَ الآنَ تَمْشِي دُونَما فَتَرِ

١٨٩٢ - حِيْنَ اعْتَلاها فَذاكَ الوَقْتُ فُرْصَتُهُ .. لِكَيْ يُفَكِّرَ في ذا الكَوْنِ والعِبَرِ

---

(١) السَّحَر: الوقت قبيل الفجر.

(٢) صيَّأه الله تعالى محمداً من صِغَرِه للخير الذي سيُساق له.

١٨٩٣ - محمدٌ رجح هذا الوقتَ في الفجرِ ، والضوءُ في الفجرِ يبدو جداً منتشراً

١٨٩٤ - الوقتُ يظهرُ فيه جداً منتشرٍ ، يضارعُ الوقتَ فيه جداً منحسرٍ (١)

١٨٩٥ - الفجرُ يكذبُ إذ فيه الرماحُ بدتْ ، في كاذبِ الفجرِ أنواعٌ من السُّمرِ (٢)

١٨٩٦ - والفجرُ يصدقُ فيه الضوءُ كان بدا ، في ذلك الوقتِ مثلَ الصارمِ الذكرِ

١٨٩٧ - محمدٌ يرقبُ الأوقاتَ من سحرٍ ، وهاهو الضوءُ في الأشياءِ والشجرِ

١٨٩٨ - وهاهو الظلُّ عكسَ الضوءِ في السفرِ ، الظلُّ في الغربِ حتى الشمسُ في الظهرِ (٣)

١٨٩٩ - الشمسُ تعلو وهذا الظلُّ في سفرٍ ، لكنه عكسها ينحو إلى القِصَرِ

٩١٤٣٩/١٢/١٨ - ٨٣ - ٤١

١٩٠٠ - والظلُّ في سفرٍ ينحو إلى القِصَرِ ، وفي الظهيرةِ يبدو نعلَ ذي الأثرِ

١٩٠١ - اللهُ يجعلُ صنعةَ الشمسِ في سفرٍ ، والظلُّ يرجعُ غيثاً دونما فترِ (٤)

ودرها ربنا

١٩٠٢ - والشمسُ تجري كما قد شاءَ بارئنا ، ودرُّها ربُّنا قد خطَّ بالقدرِ

---

(١) الوقت من طلوع الفجر الصادق حتى شروق الشمس يكاد يضارع الوقت من غروب الشمس حتى غروب الشفق.

(٢) في الفجر الكاذب يبدو الضوء والظلام كالرماح وفي الفجر الصادق ينتشر الضوء.

(٣) بقدر ارتفاع الشمس يتجه الظل من الطول إلى القصر حتى الزوال.

(٤) ظل الشمس حتى الزوال ، ثم نسميه فيئاً ، وكل ما يسمى ظلاً .

١٩٠٣ـ مُحَمَّدٌ رَغْمَ كَوْنِ السِّنِّ فِي صِغَرٍ ، لِيَشْحَذُ الذِّهْنَ فِيمَا لاحَ مِنْ عِبَرِ

١٩٠٤ـ وَلَيْسَ يَثْنِيهِ عَنْ فِكْرٍ وَعَنْ نَظَرٍ ، وَقْتُ الظَّهِيرَةِ إِذْ كُلٌّ لَدَى وَكْرِ

١٩٠٥ـ مُحَمَّدٌ كُلَّ وَقْتٍ دَائِمُ الْفِكَرِ ، وَغَيْرُهُ بَعْدَ ظُهْرٍ طَالِبُ السَّمَرِ

١٩٠٦ـ مُحَمَّدٌ فِي نَهَارٍ دَائِمُ الْفِكَرِ ، مُحَمَّدٌ طُولَ لَيْلٍ دَائِمُ الْفِكَرِ

١٩٠٧ـ مُحَمَّدٌ جَارُ بَيْتِ اللهِ وَالْحَجَرِ ، فِي الظُّهْرِ إِنْ طَافَ أَرْضُ الْبَيْتِ كَالْجَمْرِ

١٩٠٨ـ الْوَقْتُ صَيْفٌ وَذَا فِي الْبَيْتِ يَعْهَدُهُ ، وَالآنَ أَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ فِي سَفَرِ

١٩٠٩ـ فِي دَرْبِهِ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ كَانَ أَتَى ، إِلَى أَمَاكِنَ فِيهَا أَكْبَرُ الْعِبَرِ

١٩١٠ـ وَأُمُّ أَحْمَدَ بِالأَبْوَاءِ فِي الْقَبْرِ ، كَذَا يَثْرِبَ عَبْدُ اللهِ فِي الْقَبْرِ (١)

١٩١١ـ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ أَكْرَمَهُ ، فَهْوَ الْيَتِيمُ رَعَاهُ اللهُ ذُو الْقُدَرِ

١٩١٢ـ مُحَمَّدٌ دَائِمُ التَّفْكِيرِ وَالنَّظَرِ ، فِي الْكَوْنِ يُبْدِي وَمَا خَبَّأَ مُدَّخَرِ

١٩١٣ـ وَفِي الظَّهِيرَةِ طَبْعًا جَاءَ خَيْمَتَهُ ، وَالرِّيحُ تَأْتِي لَهُ بِالْخُبْرِ وَالْخَبَرِ (٢)

---

(١) آمنة بنت وهب قبرها بالأبواء في الطريق ، وأبوه عبدالله قبره في يثرب في الطريق .

(٢) الخُبْر : العِلْم عن تجربة .

١٩١٤ - هُمُ ابْنُ مَكَّةَ جَارُ الْبَيْتِ ذِي السُّتْرِ ، وَابْنُ الْجَزِيرَةِ ذَاتِ الضَّالِ وَالسَّمُرِ

١٩١٥ - وَالْآنَ قَارَنَ طَةَ بَيْنَ بَلْدَتِهِ ، وَبَيْنَ مَا قَدْ بَدَا فِي الدَّرْبِ مِنْ كُوَرِ

١٩١٦ - وَالدَّرْبُ لِلْبَرِّ يَنْحُو دَائِمًا أَبَدًا ، وَرُبَّمَا جَاءَتِ الْأَرْوَاحُ بِالْمَطَرِ (١)

١٩١٧ - الْعِيرُ قَدْ غَيَّرَتْ عَنِ الدَّرْبِ خُطَّتَهَا ، لَمَّا دَنَتْ مِنْ بِلَادِ النَّهْرِ وَالْخُضَرِ

١٩١٨ - مَا احْتَاجَتِ الْعِيرُ وَقْتَ الظُّهْرِ مَنْزِلَهَا ، لَكِنَّهُ الْكِنُّ لِلْأَسْبَاعِ وَالسَّحَرِ

١٩١٩ - فِي ذَيْكَ الْوَقْتِ طَهَ احْتَاجَ تَدْفِئَةً ، وَالْعَمُّ يَحْمِلُ مِنْ صُوفٍ وَمِنْ وَبَرِ (٢)

١٩٢٠ - وَإِذْ سَتَرْعَى الدِّفْءُ مِنْ صُوفٍ وَمِنْ وَبَرٍ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ فِي فِكْرٍ وَفِي نَظَرِ

١٩٢١ - الْكَوْنُ فِي الْحَقِّ سِفْرٌ ظَاهِرُ الْكِبَرِ ، كُلٌّ يَقْرَأُ مَا قَدْ رَاقَ مِنْ سَطَرِ

١٩٢٢ - وَقَدْ تَسَاوَى بِهِ الْأُمِّيُّ ذُو النَّظَرِ ، وَصَاحِبُ الْعِلْمِ لِلْأَدْرَاكِ وَالنَّهَرِ

١٩٢٣ - بِلَادُ شَامٍ مَلِيكُ الْعَرْشِ بَارَكَهَا ، بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ وَالْأَنْهَارِ وَالشَّجَرِ

١٩٢٤ - وَبِالنَّبِيِّينَ رَبُّ الْعَرْشِ أَرْسَلَهُمْ ، بِالشَّرْعِ خَتْمُهُمُ وَالْوَحْيِ وَالزُّبُرِ (٣)

---

(١) الْأَرْوَاحُ جَمْعُ الرَّوْحِ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ .

(٢) الصُّوفُ : الشَّعْرُ يُغَطِّي جِلْدَ الضَّأْنِ . الْوَبَرُ : صُوفُ الْإِبِلِ ، الْوَاحِدَةُ وَبَرَةٌ .

(٣) الزُّبُرُ ، جَمْعُ زَبُورٍ ، الْكِتَابُ الْمُتْقَنُ الْكِتَابَةِ .

١٩٢٥- وعن قريب بإذن الله بارئنا ، محمد سوف يبدو فاتم النذر

١٩٢٦- بأشرف الكتب رب العرش يكرمه ، سيكرم الله خير الخلق بالذكر

١٩٢٧- كل الأمور لطه الله ييسرها ، كل الأمور لتجري الآن في يسر

١٩٢٨- بصرى إليها أتت ذا اليوم قافلة ، وعندها حطت الأثقال من سفر (١)

١٩٢٩- بها بحيرى وهذا القس يشغله ، مجيء أحمد خير الخلق والبشر (٢)

١٩٣٠- قد كان يقرأ في الإنجيل بغيته ، لقد دنت في بلاد الصوف والشعر (٣)

١٩٣١- وذا بحيرى صحيح الفكر والنظر ، يوقد الله في سر وفي جهر

١٩٣٢- عيسى ابن مريم عبد الله جاء بكن ، الله مولاك رب الخلق والأمر

١٩٣٣- إن الغلو بعيسى كان أعجبه ، إن الغلو بعيسى قاد للكفر

١٩٣٤- لذا بحيرى بدا يوما بصومعة ، يوقد الله لا يصغي لذي هذر

---

(١) بُصْرى ، بضم الباء والقصر : قصبة كورة حوران ، من أعمال دمشق . معجم البلدان .

(٢) بحيرى : راهب مسيحي قس عالم فلكي منجم . كان يأتم بعبادة الله تعالى وينزه عن عبادة الأصنام . نور اليقين ٤١ هامش ٤٣

(٣) الشعر : ما يغطى جلد الماعز .

١٩٣٥ كُتُبُ الْمُتَيَمِّنِ أَوْحَاهَا لَقَدْ ذَكَرَتْ ... بِقُرْبِ بِعْثَتِهِ فِي آخِرِ الدَّهَرِ

١٩٣٦ وَتِلْكَ تَوْرَاةُ مُوسَى قَبْلُ قَدْ ذَكَرَتْ ... فَارَانَ مَوْضِعَ بَعْثِ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي

١٩٣٧ ذِي مَكَّةَ الطُّهْرِ إِسْمَاعِيلُ عَاشَ بِهَا ... مَنْ كَانَ يَحْمِلُ خَيْرَ الْخَلْقِ فِي الظَّهَرِ

١٩٣٨ لَا جَدُّ أَحْمَدَ إِسْمَاعِيلُ عَاشَ بِهَا ... قَدْ كَانَ فِي صَيْدِهِ يَرْقَى عَلَى الْمُهُرِ

١٩٣٩ وَأُمُّهُ زَوَّجَتْهُ الْبِكْرَ مِنْ مِصْرٍ ... وَأُمُّهُ بِنْتُ ذَاكَ الْعَصْرِ مِنْ مِصْرِ (١)

١٩٤٠ لَا جَدُّ أَحْمَدَ إِسْمَاعِيلُ كَانَ بَنَى ... بِمَكَّةَ الطُّهْرِ بَيْتَ اللهِ ذَا السُّتُرِ

١٩٤١ بِأَمْرِ مَوْلَاهُ إِبْرَاهِيمُ وَالِدُهُ ... يَبْنِي أَسَاسًا لِبَيْتِ اللهِ بِالْحَجَرِ

١٩٤٢ تَوْرَاةُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ الْمَسِيحِ لَقَدْ ... نَصَّا عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٩٤٣ وَكُلُّ كُتُبِ مَلِيكِ الْعَرْشِ قَدْ ذَكَرَتْ ... طَهَ وَمَوْطِنَهُ ذِي مَكَّةَ الطُّهْرِ

١٩٤٤ وَكُلُّ رُسْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ أَرْسَلَهُمْ ... كَيْ يَعْبُدُوهُ مَلِيكَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

---

(١) جاء في التوراة عن إسماعيل عليه السلام ما معناه: «وأقام في برية فاران، وأنكحته أمه امرأة من أرض مصر» إفحام اليهود ١١٩
وجاء عن جابر، أتم إسماعيل عليها السلام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحما. والمراد بالرحم أن هاجر أم إسماعيل كانت منهم. السيرة النبوية ١/٣٠

١٩٤٥- وإنّ عيسى لِلتّوحيدِ المَليكِ دعا ... ذا عَبْدُ مَوْلاهُ ربّ الكَوْنِ والقُدَرِ

١٩٤٦- هذا الّذي قالَ عيسى دائمًا أبدًا ... ومَنْ تَخلّفَ فيهِ يأتي أكْبَرَ الوِزرِ

١٩٤٧- وذا بَجيرى إلى التّوحيدِ كانَ دعا ... لكنّ تَيّارَ شِرْكٍ كانَ كالنّهرِ

١٩٤٨- لأجْلِ شِرْكٍ بدا دَوْمًا بصَوْمَعَةٍ ... يُوَحّدُ اللهَ فيمَنْ صَحّ مِنْ خَبَرِ(١)

١٩٤٩- ولا يكادُ يَخْرُجُ إلّا في مُناسَبَةٍ ... مِنْ أجْلِ دَعْوَتِهِ لِلّهِ والذِّكرِ

١٩٥٠- فإنْ أتَتْ لِقُرَيْشٍ بَعْدُ قافِلَةٌ ... أتى بَجيرى لَها كالصّقْرِ والنّسَرِ(٢)

١٩٥١- هذي قُرَيْشٌ تَقُودُ العُرْبَ أجْمَعَهُمْ ... وعِنْدَها كُلُّ ما قد صَحّ مِنْ خَبَرِ

١٩٥٢- وكانَ يَعْلَمُ أنّ الوَقْتَ كانَ دَنا ... كَيْ يَبْعَثَ اللهُ صَفْوَةَ البَشَرِ

١٩٥٣- وفي جَزيرةِ عُرْبٍ سَوْفَ يَبْعَثُهُ ... مَوْلاهُ بالقُرْبِ مِنْ بَيْتٍ ومِنْ حَجَرِ

١٩٥٤- في أرْضِ مَكّةَ ربّ العَرْشِ يَبْعَثُهُ ... ذي أرْضُ فارانَ أيْ في مَكّةَ الطُّهُرِ

١٩٥٥- تَوْراةُ مُوسى لإسماعيلَ قد ذَكَرَتْ ... في أرْضِ فارانَ قَضّى الجِنُّ مِنْ دُهُرِ

---

(١) الخَبَر والخِبْر: العالِم.

(٢) يأتي بَجيرى قافلة قريش كي يَسْأَل عن النّبيّ الخاتَم.

١٩٥٦ - هذا سُؤالُ بَجيرٍ كانَ كَرَّرَهُ ، وَرُبَّما مَلَّ وَرُبَّما عادَ بالخُسْرِ

١٩٥٧ - وذا بَجيرٌ يَبِيعُ اليَوْمَ في شَغَفٍ ، وذا سُؤالٌ لَيُلْقِيهِ وفي يُسُرِ

١٩٥٨ - وذا جَوابُ تَلَقّاهُ وفي أَسَفٍ ، ولَيْسَ يَيْأَسُ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

١٩٥٩ - وكانَ أَبْصَرَ هذا اليَوْمَ أَمْثِلَةً ، مِنَ العَجائِبِ في سُحْبٍ وفي شَجَرِ (١)

١٩٦٠ - وذا بَجيرٌ يُقيمُ اليَوْمَ مَأْدُبَةً ، يَدْعُو لَها القَوْمَ كانَ الوَقْتُ في الظُّهْرِ (٢)

١٩٦١ - أَكُلُّ نَبِيٍّ بِداءِ القَسِّ غَيَّرَ حَتّى ، مُحَمَّدٌ دُونَ كُلِّ الرَّكْبِ في صِغَرِ

١٩٦٢ - وَتَبْعَةٌ لِلحامِيهِ طَهَ يَبْغِي لَهُ ، وفِيهِ أَبْصَرَ ما يُفْضِي إِلى خُبُرِ (٣)

١٩٦٣ - لِعَمِّهِ كانَ أَعْطى ما يُحِسُّ بِهِ ، حَتّى يَكُونَ مِنَ الأَعْداءِ في حَذَرِ

١٩٦٤ - العَمُّ يَلْزَمُ دَوْماً جانِبَ الحَذَرِ ، في حَقِّ أَحْمَدَ في جِلٍّ وفي سَفَرِ

١٩٦٥ - وما الَّذي المَرْءُ يَأْتِيهِ سِوى الحَذَرِ ، والأَمْرُ دَوْماً لِرَبِّ العَرْشِ والقَدَرِ

١٩٦٦ - العَمُّ يَفْعَلُ دَوْماً ما يُحِسُّ بِهِ ، نَجاةَ خَيْرٍ فَلَمْ يَتْرُكْ ولَمْ يَذَرِ

(١) انظر السيرة النبوية ١/١٨٠

(٢) مأدبة: وليمة. وعُمِلَت في الظهر كي يستطيع بَحيرٌ متابعتها.

(٣) أبصر بَحيرٌ ما تتحوّل به الأخبار إلى خُبْرٍ وواقع.

١٩٦٧ - الهمُّ واقعٌ بين الخير يطلبه ، ودفع شرٍّ يريده الطفل أو ضرير

١٩٦٨ - وما أتاه بخيرى الطفل يجهله ، وما نواه فحظ الطفل كالنسر (١)

١٩٦٩ - والطفل قد عاد للتفكير والنظر ، يطيل تفكيره في الكون للسبر

١٩٧٠ - وكان فكر في شيء ليؤنسه ، فقوا السلام عليه من لدن حجر

١٩٧١ - في مكة الطهر طه حين كان مضى ، من بيته وأتى للبيت والحجر

١٩٧٢ - حتى أتى لرقاق زان بالحجر ، يلقي السلام على طه بلا فتر (٢)

١٩٧٣ - وبالرسالة رؤما بات ينعشه ، من ذلك الحال طه بات في فكر

١٩٧٤ - وما أتاه بخيرى ليس يذكره ، ولا يبالي بطه فتى مضر

١٩٧٥ - طه يفكر في الكون يبصره ، وما هي الشمس في أشواطها الصغر

١٩٧٦ - الظل كان طويلا ساعة الفجر ، والفيء عاد طويلا ساعة العصر

١٩٧٧ - الظل في الغرب ينحو وجهة القصر ، والفيء في الشرق لا ينحو إلى القصر (٣)

(١) كالنسر : بعيد عن زمن محمد بضعة مجموعة النجوم التي تسمى بالنسر.
(٢) حتى وقت قريب نحن نعرف رقاق الحجر هذا.
(٣) ينحو : يميل.

١٩٧٨ - فَيْءُ الشَّمْسِ وقد رحلت مُغادِرَةً .. قد طال كالظِّلِّ وقْتُ الشَّمْسِ في الغُرُرِ

١٩٧٩ - لِلَّهِ وفَيْءُ جَمالٍ فاتِنٍ أَبَدًا .. وفيهما الخَيْرُ مِنْ بادٍ ومُسْتَتِرِ

٢١٣ و ٨٣ و ٢٠/١٢/١٤٣٩ ٩١

١٩٨٠ - ذا فِعْلُ مَوْلاكَ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا .. الخَيْرُ والحُسْنُ وَجْهُ الصُّفْرِ والحُمُرِ (١)

١٩٨١ - والشَّمْسُ إِنْ غَرَبَتْ أَلْقَتْ ذَوائِبَها .. في الأُفْقِ في شَفَقٍ فِعْلٌ مُقَدَّرِ

١٩٨٤ - والوَقْتُ حَتَّى طُلُوعِ الشَّمْسِ في الفَجْرِ .. يُضارِعُ الشَّفَقَ الثّاوِي على السَّفَرِ

١٩٨٣ - كُلُّ جَمالٍ وخَيْرٍ فِعْلُ بارِئِنا .. والشَّمْسُ تَجْرِي بِدَرْبٍ فِعْلَ مُؤْتَمِرِ (٢)

١٩٨٤ - إِنْ غابَتِ الشَّمْسُ باتَ النَّجْمُ يَخْلُفُها .. تَبْدُو النُّجُومُ بِلا عَدٍّ ولا حَصَرِ

١٩٨٥ - وفي اللَّيالِي بَدَتْ بِيضًا لِتَخْلُفَها .. وَجْهٌ مِنَ البَدْرِ أَوْ وَجْهٌ مِنَ القَمَرِ

١٩٨٦ - كُلُّ الجَمالِ مَلِيكُ العَرْشِ يَصْنَعُهُ .. والحَقُّ والخَيْرُ كُلٌّ لاحَ في صُوَرِ

١٩٨٧ - وأَحْمَدُ المُصْطَفى مَعْبُودُهُ أَكْرَمَهُ .. فَلا يَلِيقُ بِطَهَ القَوْلُ لِلشِّعَرِ

١٩٨٨ - كُلُّ الَّذِي قالَ طَهَ الحَقُّ أَجْمَعُهُ .. والشِّعْرُ تَغْرِفُ مِنْ بَرٍّ ومِنْ بَحَرِ (٣)

---

(١) الدَّنانِيرُ الصُّفْرُ مَخْلُوطَةٌ بالفِضَّةِ، والدَّنانِيرُ الحُمْرُ مَخْلُوطَةٌ بالنُّحاسِ.

(٢) مُؤْتَمِر، بكسر الميم: مطيع.

(٣) تَغْرِف: تَغْرِفه.

١٩٨٩ - والشِّعْرُ نَوْعانِ نَوْعٌ رائِحٌ فِي البَحْرِ ، وكُلُّ أَنْواعِ جِدِّ القَوْلِ والنَّذَرِ (١)

١٩٩٠ - وغابَ نَوْعٌ وهذا جِدُّ مُسْتَتِرٍ ، فِي أَعْمَقِ النَّفْسِ ذاتِ الشَّمْمِ والبَقَرِ

١٩٩١ - وصاحِبُ الشِّعْرِ مِنْ ذا النَّوْعِ تُبْصِرُهُ ، يَقُولُ شِعْرًا بِقَلْبٍ جِدِّ مُنْفَطِرِ

١٩٩٢ - ولَيْسَ يَنْطِقُ هذا الشِّعْرَ يُتْقِنُهُ ، لَكِنْ بِنَفْسٍ كَما قَدْ فاضَ مِنْ نَهَرِ

١٩٩٣ - ومَنْ كَأَحْمَدَ فِي الإِحْساسِ خُصَّ بِهِ ، ذا أَكْمَلُ الخَلْقِ هذا صَفْوَةُ البَشَرِ

١٩٩٤ - ما عَلَّمَ اللهُ طَهَ القَوْلَ لِلشِّعْرِ ، واللهُ عَلَّمَ قَوْلَ الشِّعْرِ والنَّثْرِ

١٩٩٥ - وما يَلِيقُ بِطَهَ القَوْلُ لِلشِّعْرِ ، لَكِنَّ يَلِيقُ بِطَهَ القَوْلُ لِلدُّرَرِ

١٩٩٦ - اللهُ قَدْ خَصَّهُ بِالقَوْلِ لِلدُّرَرِ ، جَوامِعُ القَوْلِ أَنْواعٌ مِنَ السِّحْرِ (٢)

١٩٩٧ - جَوامِعُ القَوْلِ مِثْلَ الدُّرِّ والتِّبْرِ ، تَجْرِي بِفِيهِ وما أَصْغَتْ إِلَى الدُّرَرِ

١٩٩٨ - هِيَ الجَدِيدَةُ مَعْنًى وهْيَ مَنْجَمُنا ، يَوْمًا نَرَى فِيهِ ما قَدْ فاضَ مِنْ عِبَرِ

١٩٩٩ - إِنْ شِئْتَ لَفْظًا فهذا ما فاضَ مِنْ نَهَرٍ ، أَوْ شِئْتَ مَعْنًى فذا ما جادَ مِنْ مَطَرِ

---

(١) فِي بحر : فِي أَحَدِ بحور الشِّعْرِ .

(٢) مِمَّا خَصَّ اللهُ تعالى بِهِ محمدًا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم . أَيِ الكلام القليل الألفاظ الكثير المعانى .

٢٠٠٠ـ مُحَمَّدٌ فَوْقَ قَوْلِ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ ... جَوَامِعُ القَوْلِ فَاقَتْ خَالِصَ التِّبْرِ

٢٠٠١ـ جَوَامِعُ القَوْلِ خَصَّ اللهُ أَحْمَدَنَا ... بِكَوْنِهَا ضِمْنَ آيَاتٍ لَهُ كُبَرِ (١)

٢٠٠٢ـ هُوَ الكَلَامُ قَلِيلُ اللَّفْظِ كَالدُّرَرِ ... لَكِنَّ مَعْنَاهُ مِثْلُ النَّهْرِ وَالبَحْرِ

٢٠٠٣ـ مُحَمَّدٌ مُصْطَفًى مَوْلَاهُ صَيَّأَهُ ... حَتَّى يَكُونَ إِمَامَ الخَلْقِ فِي الدَّهَرِ

٢٠٠٤ـ مِنْ بَعْدِ بُصْرَى أَرَى العِيسُ قَادِمَةً ... بِأَجْمَلِ الأَرْضِ ذَاتِ المَاءِ وَالنَّضَرِ

٢٠٠٥ـ طَهَ لَيَرْقَى أَمَامَ الرَّكْبِ نَاقَتُهُ ... يَرْنُو إِلَى الكَوْنِ فِي فَجْرٍ وَفِي عَصْرِ

٢٠٠٦ـ وَلَيْسَ تَرْتَاحُ تِلْكَ العِيسُ فِي الظُّهُرِ ... وَالبَرْدُ غَيَّرَ مِنْهَاجَ القِلَى السَّفَرِ

٢٠٠٧ـ وَالعِيسُ تَشْرَبُ مَاءَ العَيْنِ وَالنَّهَرِ ... إِذَا اشْتَهَتْهُ لَدَى وِرْدٍ لَدَى صَدَرِ

٢٠٠٨ـ وَلَا تُبَالِي إِذَا طَالَ المَسِيرُ بِهَا ... طَوَالَ لَيْلٍ وَمِنْ عَصْرٍ إِلَى سَحَرِ

٢٠٠٩ـ وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى يَرْنُو إِلَى أُفُقٍ ... بِالبَدْرِ قَدْ زَانَ أَوْ بِالأَنْجُمِ الزُّهُرِ

٢٠١٠ـ وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى الأُمِّيُّ إِنَّ لَهُ ... فَهْمًا لَيَقْرَأُ خَلْفَ الحَرْفِ وَالسَّطُرِ

٢٥١ و ٣٥٣ و ٨٣ و ٢٢/٢/١٤٣٩هـ

(١) نصّ الحديث النبويّ الشريف على سبع نِعَم خاصّة به صلّى الله عليه وسلّم وهي جوامع الكلم، والشفاعة، وعالميّة الدعوة، وختم النبوّة، وجعل الأرض مسجدًا وطهورًا، وإحلال الغنائم، والرعب مسيرة شهر. ويضاف إلى ذلك إسراؤه ولقاؤه في حياته.

٢٠١١- ولِلنُّجُومِ مَعانٍ بانَ يَفْهَمُها .. مَنْ خَصَّصَ رَبُّهُ بِالنُّورِ فِي البَصَرِ

٢٠١٢- والبَدْرُ فِيهِ مَعانٍ مِثْلَما ظَهَرَتْ .. لِلشَّمْسِ فِي سَيْرِها مِنْ دُونِما فَتَرِ

٢٠١٣- وأحمدُ المصطفى بالرَّغْمِ مِنْ صِغَرٍ .. فِي سِنِّهِ كانَ سَبّاقاً إلى العِبَرِ

٢٠١٤- والمَرْءُ يَبْدَأُ سَبّاقاً إلى العِبَرِ .. مِنَ المَكانِ يُرَى بِالعَيْنِ والنَّظَرِ

٢٠١٥- لَيْلى المَكانَ زَمانٌ فاتَ بِالعِبَرِ .. إذْ يَرْتَقِي بَصَرُ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٢٠١٦- مُحَمَّدٌ بَشَّرَ يَرْنُو إلى العِبَرِ .. واللهُ أَعْطاهُ مالَمْ يُعْطِ لِلْبَشَرِ

٢٠١٧- مُحَمَّدٌ إذْ رَنا لِلشَّمْسِ والقَمَرِ .. والكَوْنِ مِنْ حَوْلِهِ قد جاشَ بِالفِكَرِ

٢٠١٨- مُحَمَّدٌ رَغْمَ سِنٍّ بَعْدُ فِي صِغَرٍ .. قد كانَ مِنْ رُؤْيَةٍ لِلْكَوْنِ فِي بَهَرِ (١)

٢٠١٩- هذا النِّظامُ الَّذِي عَنِ الكَوْنِ ذَيَّرَهُ .. رَبُّ عَظِيمٍ وَرَبُّ البَيْتِ ذِي السِّتَرِ

٢٠٢٠- حَنِيفَةُ الجَدِّ إبْراهِيمَ قد ذَكَرَتْ .. تِلْكَ الحَقِيقَةَ فِي الباهِي مِنَ الصُّوَرِ (٢)

٢٠٢١- وأحمدُ المصطفى قد كانَ يَشْهَدُ عَنْ .. تِلْكَ الحَنِيفَةِ ضِمْنَ العُصْبَةِ الغُرَرِ

(١) بهر: يسلبون الرشاد: إجادة حتى تتابع النفس.

(٢) إبراهيم عليه السلام جاء بالحنيفية الأولى. وجاء محمد صلى الله عليه وسلم بالحنيفية في صورتها الأخيرة.

٢٠٢٢- رَغْماً عَنِ الشِّرْكِ إِذْ كَانَ دَبَّ إِلَى تِلْكَ الحَنِيفَةِ فِيهَا الخَيْرُ كَالمَطَرِ

٢٠٢٣- فَكُلُّ خُلْقٍ عَظِيمٍ تِلْكَ مَصْدَرُهُ ... وَإِنَّ تَعْظِيمَ رَبِّ العَرْشِ فِي الصَّدْرِ

٢٠٢٤- لِأَجْلِ شِرْكٍ هِيَ الأَصْنَامُ قَدْ عَبَدُوا ... هُمْ أَشْرَكُوهَا مَعَ الجَبَّارِ ذِي القَدَرِ

٢٠٢٥- مُحَمَّدٌ بَعْضُ الرَّحْمَنِ بَارِئُهُ ... لَهُ جَمِيعُ الَّذِي جَاءُوهُ مِنْ هَدَرِ

٢٠٢٦- وَفِي مُقَدِّمَةِ الأَقْذَارِ مَا عَبَدُوا ... مِنْ دُونِ مَوْلَاهُمُ الخَلَّاقِ لِلْفِطَرِ

٢٠٢٧- حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ بِهَا ... نَقِيَّةً مِثْلَ صَافِي المَاءِ فِي الغُدُرِ

٢٠٢٨- وَالنَّاسُ قَدْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ بَارِئِهِمْ ... وَتَمَّ ذَيْكَ بَعْدَ الحِينِ مِنْ دَهَرِ

٢٠٢٩- وَكُلُّ خُلْقٍ بِأَرْضِ العُرْبِ أَجْمَعِهَا ... لَهُ حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ كَالجِذَرِ(١)

٢٠٣٠- وَإِنَّ تَوْحِيدَ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِنَا ... أُسُّ الحَنِيفَةِ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

٢٠٣١- ذِي فِطْرَةُ اللَّهِ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِنَا ... أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ رَبَّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٢٠٣٢- مُحَمَّدٌ يَعْبُدُ المَوْلَى بِفِطْرَتِهِ ... فِي دَرْبِ جَدٍّ لَهُ يَمْشِي عَلَى الأَثَرِ(٢)

---

(١) الجذر: الأصل.

(٢) جدّ محمد صلى الله عليه وسلم هو إبراهيم عليه السلام.

٢٠٣٣- في رِحْلَةِ الصَّيْفِ طة في تأمُّلِهِ ∴ قد انْتَرَى لِمَعانٍ جَمَّةٍ غُرَرِ

٢٠٣٤- أَعْظَمُها أَنَّ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ ∴ مُدَبِّرُ الكَوْنِ والأَفْلاكِ والزُّهَرِ (١)

٢٠٣٥- والكَوْنُ يَخْلُقُهُ المَوْلى بِقُدْرَتِهِ ∴ واللهُ سَيَّرَ هذا الكَوْنَ بِالقَدَرِ

٢٠٣٦- حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْراهِيمَ قائِدَةٌ ∴ لِأُمَّةِ المُصْطَفى في صِحَّةِ النَّظَرِ

٢٠٣٧- ورِحْلَةُ الشَّامِ هذي كانَ صالِحُها ∴ خَيْرٌ لِطة وعَمٍّ فاقَ عَنْ حَصَرِ

٢٠٣٨- وتِلْكَ ذِيكَ في حَقْلِ التِّجارَةِ إِذْ ∴ كُلٌّ يُحَقِّقُ ما قد شاءَ مِنْ وَطَرِ

٢٠٣٩- العَمُّ حَقَّقَ ما قد شاءَ مِنْ وَطَرٍ ∴ إِذْ كانَ خَفَّفَ ما فيهِ مِنَ الفَقْرِ

٢٠٤٠- وذا مُحَمَّدُ الهادي يَصِحُّ لَهُ ∴ حَقِيقَةُ الحالِ في القُطْرَيْنِ بِالشَّطْرِ (٢)

٢٠٤١- طة يُقَظْفِظُ هذا في تِجارَتِهِ ∴ في مالِ سِتِّ نِساءِ العَصْرِ والدَّهَرِ (٣)

٢٠٤٢- مُحَمَّدٌ إِذْ أَتى سُوقاً فَإِنَّ لَهُ ∴ عَوْناً لِعَمٍّ بِما قد نالَ مِنْ قُدَرِ

٢٠٤٣- قد شارَكَ العَمَّ في بَيْعٍ وحِينَ شَرَى ∴ إِنَّ الأَمانَةَ كَنْزٌ خَيْرُ مُدَّخَرِ

---

(١) الزُّهَر: النُّجوم أو الكواكب النيِّرة البيضاء المُشرِقة.

(٢) القُطْران: البلدان، الحجاز والشام.

(٣) ستّ نساء العصر والدهر: خديجة رضي الله تعالى عنها.

٤٤٠ـ محمدٌ يعلمُ أشياءَ قد نفقتْ .. في أرضِ شامٍ من الرومانِ والعجمِ (١)

٤٤٥ـ وكانَ يعلمُ ما سوقُ الحجازِ رجتْ .. من البضائعِ كالكتانِ والشممِ

٤٤٦ـ بعدَ انتهاءٍ لسوقِ الشامِ قافلةٌ .. عادتْ محملةً بالخيرِ كالمطرِ

٤٤٧ـ وإنَّ صاحبةَ المختارِ في سفرٍ .. من الحجازِ يرى إذعادةً من سفرِ

٤٤٨ـ الدربُ قد كانَ فيهِ الجمُّ من عبرٍ .. وإنَّ إدراكها يحتاجُ للنظرِ

٤٤٩ـ في رحلةٍ يملأُ المختارُ سلتهُ .. من التجارِ هنا فضلٌ مقتدرِ (٢)

٤٥٠ـ هذا ابنُ مكةَ يأتي اليومَ بلدتهُ .. وها هوَ اليومَ عندَ البيتِ ذي السترِ

٤٥١ـ محمدٌ المصطفى في أولِ العمرِ .. واللهُ يجعلهُ في أكملِ الصورِ

٤٥٢ـ ذي أرضُ مكةَ فيها البيتُ ذو السترِ .. والخيرُ فيها غدا يستقصى على الحضرِ

٤٥٣ـ محمدٌ ربهُ أعطاهُ صحتهُ .. حليمةُ أرضعتهُ في بني بكرِ (٣)

٤٥٤ـ صحَّ الرواءُ بأرضِ الماءِ والخضرِ .. وللهواءِ دواءٌ أطيبُ الأثرِ

---

(١) نفقت: راجت ونفدت.

(٢) السلة: وعاء يصنع من القصب لحمل الفاكهة ونحوها.

(٣) حليمة السعدية: المرضع من بني سعد بن بكر.

٢٠٥٥- وَأَرْضُ مَكَّةَ فِيهَا الْخَيْرُ كَالْمَطَرِ ، يَسْتَوْعِبُ النَّاسَ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

٢٠٥٦- وَجَدُّ أَحْمَدَ إِبْرَاهِيمُ كَانَ دَعَا ، رَبَّا بِأَمْنٍ وَرِزْقٍ طَيِّبِ الثَّمَرِ

٢٠٥٧- وَبِالْقُلُوبِ الَّتِي تَهْفُو لَهَا أَبَدًا ، فِي شَكْلِ مَنْ حَجَّ أَوْفَى شَكْلِ مُعْتَمِرِ

٢٠٥٨- وَقَدْ أَجَابَ مَلِيكُ الْعَرْشِ دَعْوَتَهُ ، فِي أَرْضِ مَكَّةَ مَا عَدْفَاقٌ مِنْ عِبَرِ

٢٠٥٩- لَمَّا بَنَى الْبَيْتَ إِبْرَاهِيمُ كَانَ دَعَا ، بِبِعْثَةِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

٢٠٦٠- وَقَدْ أَجَابَ مَلِيكُ الْعَرْشِ دَعْوَتَهُ ، مُحَمَّدٌ نَسْلُهُ وَابْنٌ لَهُ بِكْرِ (١)

٢٠٦١- مُحَمَّدٌ نَسْلُ إِسْمَاعِيلَ كَانَ بَنَى ، بِمَكَّةَ الطُّهْرِ بَيْتَ اللهِ بِالْحَجَرِ

٢٠٦٢- بِإِذْنِ مَوْلَاهُ طَهَ كَانَ فِي الذَّرِّ ، مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ فِي الطُّهْرِ (٢)

٢٠٦٣- فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ طَهَ كَانَ مَوْلِدُهُ ، فِي شِعْبِ آلِ يَعْقُوبَ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ

٢٠٦٤- مُحَمَّدٌ عَادَ مِنْ شَامٍ مَرْحَلَتِهِ ، مِنْ عَمِّهِ كَانَ مِلْءَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

٢٠٦٥- شَقِيقُ وَالِدِهِ ذَا الْعَمُّ يَأْخُذُهُ ، بِالشَّامِ فِي رِحْلَةِ التُّجَّارِ بِالْوَبَرِ (٣)

---

(١) نسله وابن له بكر: محمد نسل إبراهيم وإسماعيل ابنه البكر.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم النبي الوحيد من نسل إسماعيل عليه السلام.

(٣) أم عبد الله والد محمد صلى الله عليه وسلم وأبي طالب عمه واحدة.

٢٠٦٦- محمدٌ قد بدا في مكةِ الطُّهرِ ذاك الأمينَ الذي استولى على النظرِ

٢٠٦٧- ذي مكةُ الطُّهرِ فيها الخيرُ أجمعُهُ خيرُ الطعامِ وفيها الأمنُ من غيرِ

٢٠٦٨- محمدٌ كان من دُنياهُ في سفرٍ قد نالَ منها الذي قد نالَ في سفرِ

٢٠٦٩- محمدٌ ربُّهُ قد كانَ صيَّأهُ لكي يكونَ ختامَ الرُّسلِ والنُّذرِ

٢٠٧٠- من قبلِ بعثتِهِ قد كانَ موقفُهُ من ذي الحياةِ كما قد جاءَ في الأثرِ

٢٠٧١- بذي الحياةِ الذي قد كانَ في سفرٍ وفي الظهيرةِ تحتَ الغصنِ من شجرِ

٢٠٧٢- ألقى على الأرضِ ما قد صحَّ من دُثُرٍ فلا يجيءُ لهُ شيءٌ من العفرِ(١)

٢٠٧٣- والشمسُ تفقدُ عنهُ العصرِ حدَّتها وذي الأشعَّةُ قد مالتْ إلى الكدرِ(٢)

٢٠٧٤- يُواصلُ المصطفى سيرًا لغايتِهِ وقد أدارَ لدُنيا الناسِ بالظهرِ

٢٠٧٥- ولا يضيرُ إذا ما نالَ حاجتَهُ من الطعامِ ومن ثوبٍ ومن أُزُرِ(٣)

٢٠٧٦- حاشا لله شيئًا مسَّ زينتَهُ من الحلالِ الذي أعطاهُ للبشرِ

---

(١) دُثُر، جمع دثار، بمعنى غطاء. عفر: تراب.

(٢) عند العصر تنكسر حدة أشعة الشمس في العادة.

(٣) أُزُر جمع إزار، ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن. يذكر ويؤنث.

٧٧٧ ـ شَرِيعَةُ الجَدِّ إبْراهِيمَ قَدْ ذَكَرَتْ ... حُكْمًا صَرِيحًا وهذا الحُكْمُ فِي الزُّبُرِ

٧٧٨ ـ وأحمدُ المُصْطَفَى قَدْ عاشَ فِي حِجَرٍ ... فِي مَكَّةَ الطُّهْرِ مِنْ خَيْرٍ ومِنْ ظُهُرِ

٧٧٩ ـ الخَيْرُ فِي مَكَّةَ الفَيْحاءِ كالمَطَرِ ... حَنِيفَةُ الجَدِّ مِثْلُ العِطْرِ والزَّهَرِ

٧٨٠ ـ مُحَمَّدٌ نالَ مِنْ دُنْياهُ بالقَدَرِ ... ومِنْ شَرِيعَةِ جَدٍّ نالَ مِنْ بَكَرِ (١)

٧٨١ ـ يا مَكَّةَ الخَيْرِ رَبَّ العَرْشِ بارَكَنا ... بالخَيْرِ حَضَّكِ فَوْقَ العَدِّ والحَصَرِ

٧٨٢ ـ خَيْرٌ بِدُنْيا وقَدْ أدَّى لِآخِرَةٍ ... الخَيْرُ كَيْ يُعْبَدَ الرَّحْمنُ ذو القُدَرِ

٧٨٣ ـ خَيْرٌ بِدُنْيا يَجِيءُ النّاسَ كُلَّهُمُ ... مَنْ أسْلَمُوا والَّذِي قَدْ باتَ فِي كُفُرِ (٢)

٧٨٤ ـ مَتاعُ مَنْ أشْرَكُوا باللهِ بارِئِهِمْ ... هُوَ القَلِيلُ إلى حِينٍ مِنَ الدَّهَرِ

٧٨٥ ـ مَصِيرُ مَنْ أشْرَكُوا باللهِ بارِئِهِمْ ... إثْرَ المَتاعِ بِأنْ يَمْضُوا إلى سَقَرِ

٧٨٦ ـ هذا المَتاعُ بِهِ يَغْتَرُّ مَنْ طَرِفُوا ... عَنْ خَيْرِ آخِرَةٍ لِلشَّرِّ والشَّرَرِ

٧٨٧ ـ مَنْ خَصَّهُ اللهُ بالنُّورَيْنِ فِي البَصَرِ ... وفِي البَصِيرَةِ لا يَنْساقُ لِلْغَرَرِ (٣)

---

(١) بالقَدَرِ : بالمقدار والكَمِّيَّةِ المحدودة.

(٢) في مكة المكرمة جاء الناس كلهم ، البَرُّ والفاجر.

(٣) الغَرَر : التعريض بالهَلَكة.

٢٠٨٨ـ محمدٌ إنّهُ في أوّلِ العُمرِ ... والله يَعْصِمُهُ في الجِسْمِ والفِكرِ

٢٠٨٩ـ يَنالُ مِنْ دارِهِ قُوتاً يَعيشُ بِهِ ... هِيَ القناعةُ لَفَّتْهُ إلى الشَّعَرِ (١)

٢٠٩٠ـ حَنيفةُ الجَدِّ إبراهيمَ زانَ بِها ... لِكُلِّ خَيْرٍ دَعَتْ والنَّأْيِ عَنْ ضَرَرِ (٢)

٢٠٩١ـ وكُلُّ خَيْرٍ لَدى بَدْوٍ ولَدى حَضَرٍ ... مِنَ الحَنيفةِ يأتي دُونَما فَتَرِ

٢٠٩٢ـ إنَّ الحَنيفةَ قد ضاعَتْ معالِمُها ... وقد أُصيبَتْ فقارُ الظَّهْرِ بالكَسْرِ

٢٠٩٣ـ الشِّرْكُ يَغْلِبُ تَوْحيداً وناصِرُهُ ... قد كانَ جاءَ فِناءَ البَيْتِ ذي الحَجَرِ

٢٠٩٤ـ بَلْ إنَّهُ جاءَ بَيْتَ اللهِ ذا الحَجَرِ ... حتّى تَغَلْغَلَ فيهِ دُونَما حَذَرِ

٢٠٩٥ـ مِنَ الحَنيفةِ أبقى اللهُ جَوْهَرَها ... العِطْرُ يَبْقى ويَمْضي زَهْرُ القَبَرِ

٢٠٩٦ـ عِطْرُ الحَنيفةِ أخلاقٌ تَفُوحُ بِهِ ... إنَّ المُروءةَ بالأخلاقِ كالجِذَرِ

٢٠٩٧ـ وذي مَكارِمُ أخلاقٍ تَجيءُ بِها ... حَنيفةُ الجَدِّ إبراهيمَ ذي الصَّبْرِ

٢٠٩٨ـ والشِّرْكُ أكبَرُ داءٍ كانَ عاثَ بِها ... الشِّرْكُ عاثَ بِها في أقبَحِ الصُّوَرِ (٣)

---

(١) من داره: من دنياه الفانية.

(٢) زان بأخلاقها محمد صلّى الله عليه وسلّم.

(٣) عاث بها: أفسدها وجلب لها الفساد.

٢٠٩٩ - بالرَّغْمِ مِنْ دامٍ بِشَرْكٍ فَائِقُ العِطْرِ .. فَقَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى الرَّمْضَاءِ وَالكُوَرِ

٢١٠٠ - وَخَيْرُ مَنْ نَالَ ذَاكَ العِطْرَ فِي المِصْرِ .. مُحَمَّدٌ مَنْ رَعَاهُ اللهُ مِنْ صِغَرِ

٢١٠١ - وَكُلُّ خُلْقٍ كَرِيمٍ زَانَ أَحْمَدَنَا .. نُورُ البَصِيرَةِ فِي رَأْيٍ وَفِي بَصَرِ

٢١٠٢ - خُلْقٌ عَظِيمٌ تَجَلَّى فِي أَمَانَتِهِ .. إِنَّ الأَمَانَةَ تَنْجَانَا مِنَ الغِيَرِ

٢١٠٣ - إِنَّ الأَمَانَةَ رَأْسُ المَالِ وَالكَسْبُ .. هُوَ الأَمِينُ أَتَى مِنْ مَكَّةِ الغُرَرِ

٢١٠٤ - لَفْظُ الأَمِينِ يَخُصُّ اليَوْمَ أَحْمَدَنَا .. لَمْ يَأْتِ قَبْلُ لِشَخْصٍ مِنْ بَنِي البَشَرِ (١)

٢١٠٥ - إِذَا يُقَالُ أَمِينٌ ذَاكَ أَحْمَدُنَا .. قَدْ ذَاعَ ذَلِكَ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ

٢١٠٦ - وَبَيْتُهُ عَادَ بَيْتَ النَّاسِ أَجْمَعِهِمْ .. ذَا بَيْتُ مَالٍ وَمَاقَدْ عَزَّ مِنْ دُرَرِ (٢)

٢١٠٧ - وَكُلُّ شَخْصٍ لَدَيْهِ الشَّيْءُ كَانَ غَلَا .. فِي بَيْتِ أَحْمَدَ يُبْقِيهِ بِلَا حَذَرِ

٢١٠٨ - مُحَمَّدٌ ذَيْكَ الأُمِّيُّ يَعْرِفُهُ .. سُكَّانُ مَكَّةَ وَالسُّكَّانُ فِي المِصْرِ

٢١٠٩ - هُوَ الأَمِينُ لَدَى بَدْوٍ لَدَى حَضَرٍ .. هُوَ الأَمِينُ بِأَرْضِ البَرِّ وَالبَحْرِ

(١) لَقَبُ الأَمِينِ فَازَ بِهِ فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ.

(٢) أَصْبَحَ بَيْتُ مُحَمَّدٍ بَيْتَ مَالِ النَّاسِ لِأَجْلِ الأَمَانَةِ.

٢١١٠- إِنَّ الأَمانَةَ تَعْنِي العِبْءَ يَحْمِلُهُ ... مُحَمَّدٌ يَوْمَهُ هذا إِلى الشَّهْرِ

٢١١١- مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كانَ هَيَّأَهُ ... حَتَّى يَكُونَ أَمِينَ الأَرْضِ لِلْحَشْرِ

٢١١٢- مُحَمَّدٌ ذا أَمِينٌ فِي تَعامُلِهِ ... مَعَ الَّذِينَ أَتَوْهُ حامِلِي بَدَرِ (١)

٢١١٣- مُحَمَّدٌ ذا أَمِينٌ فِي رِوايَتِهِ ... عَنِ المُهَيْمِنِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٢١١٤- مُحَمَّدٌ جَسَّدَ الأَخْلاقَ قَدْ شَمِلَتْ ... حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْراهِيمُ ذِي الصَّبْرِ

٢١١٥- تَوْحِيدُها اللَّهَ قَدْ شابَتْهُ شائِبَةٌ ... مِنَ الكُفُورِ بَعْدَ الحِينِ مِنْ دَهْرِ

٢١١٦- لِأَجْلِ شِرْكٍ فَتَوْحِيدٌ لِبارِئِها ... لَقَدْ أُصِيبَ بِكَسْرِ العَظْمِ فِي الظَّهْرِ

٢١١٧- والشِّرْكُ يَظْهَرُ فِي الأَصْنامِ يَصْنَعُها ... أَهْلُ الجَزِيرَةِ فِي جِدٍّ وَفِي بِشَرِ

٢١١٨- والشِّرْكُ قَدْ عَمَّ حَتَّى جاءَ مَكَّتَنا ... وَقَدْ تَغَلْغَلَ فِي بَيْتٍ وَفِي حِجْرِ (٢)

٢١١٩- لِأَجْلِ أَعْمَقِ دَرْكٍ فِي وَقاحَتِهِ ... أَصْنامُهُ تَحْمِلُ الأَسْماءَ مِنْ عُصُرِ

٢١٢٠- لِعَهْدِ نُوحٍ لَقَدْ عادَتْ بِلا حَذَرٍ ... ذا عَبْدُ وُدٍّ وَهذا عابِدُ النَّسْرِ (٣)

(١) بَدَر، جمع بَدْرة: كيس فيه مقدار من المال يتعامل به.

(٢) في بيت: في جوف الكعبة. وفي حجر: وفي حجر اسماعيل عليه السلام.

(٣) أسماء الأصنام على عهد نوح في سورة نوح ٢٣